

الأسبوع الأدبي

www.amu.sy

12 صفحة

جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق

200 ل.س

العدد: «1836» الأحد 2023/10/1م - 16 ربيع الأول 1445هـ

الافتتاحية

الأسبوع الأدبي

✍ كتبها: د. محمد الحوراني

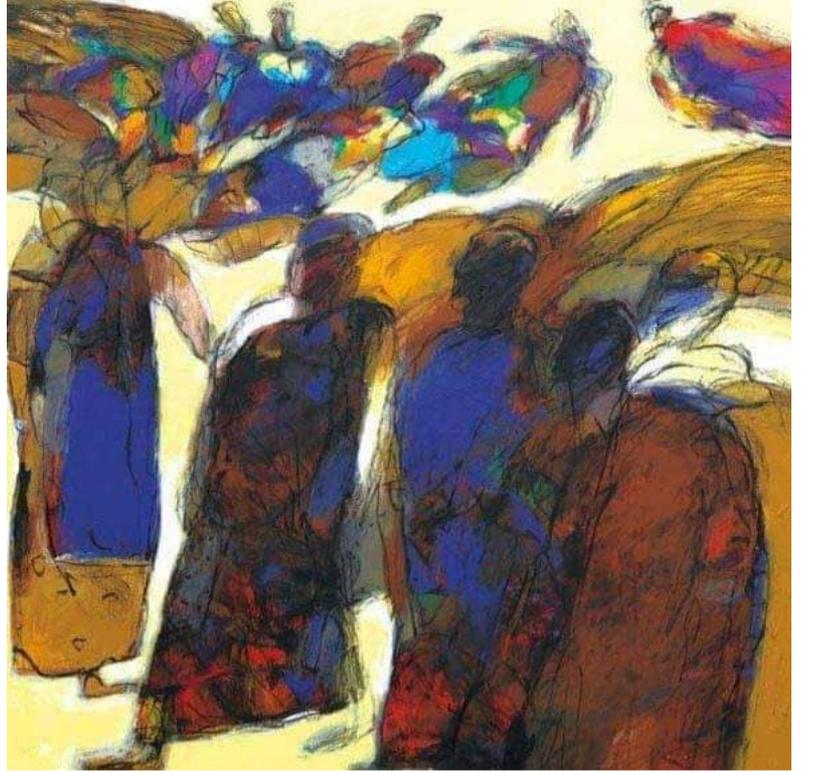
عُمان... أصالة الموقف وعبق التاريخ

أن تتحدث عن عُمان وأهلها يعني أن تتحدث عن حضارة من حواضر العلم والأخلاق والمعرفة والانتماء، وهو انتماء تابع من التاريخ العريق لأبناء السلطنة الذين عاهدوا الله على الانحياز إلى الحق وأهله، ورفضوا المشاركة في أي فعل من شأنه أن يسبب الاعتداء على أي من شعوب المنطقة والعالم، وهي إستراتيجية سار عليها العُمانيون عبر تاريخهم الحافل بالبطولات والانحياز إلى الحق وأهله، سواء داخل السلطنة أم خارجها من خلال المناطق التي كانت تحت حكم امبراطوريتهم مترامية الأطراف وتسيدهم البحار في فترة من فترات تاريخهم الضارب في عمق الحضارة الإنسانية والوجود البشري، وهو تاريخ يدرسه المرء بقراءته وبالوقوف على أهم المحطات التاريخية في حياة السلطنة، كما أنها محطات أسست على التسامح والصدق والتهديب، الذي يجعل المرء تواقاً إلى معانقة قلوب العُمانيين وفكرهم القائم على احترام عقائد الآخر وقناعاته، وهي صفات عابقة بالمحبة وعدم الاعتداء على الآخرين والتبيل منهم. وإذا كان التاريخ العُماني، بكل ما يحمله من عبق الماضي وأصالته، في منزلة البوصلة والمنارة التي تضيء حياة العُمانيين وتوجه مسيرتهم، فإن الكرم والتبيل والثقافة العُمانية تجعل المرء على مسافة وردة من أبناء هذا البلد قبل زيارته، وحين يحط المرء رحالته على أرض السلطنة، سرعان ما تتحول المسافة بينه وبين أهلها إلى قبلة تفوح منها رائحة العطر والبحور واللبان العُماني الذي ما عرف إلا الانتماء إلى الإنسانية وقيمها النبيلة عبر تاريخه الطويل، وهو ما لاحظناه بوضوح في أثناء زيارتنا للسلطنة بضميمة عدد من الزملاء رؤساء الاتحادات والروابط والأسر والأندية الثقافية العربية بدعوة كريمة من الجمعية العُمانية للأدباء والكتاب، وعلى رأسها الشاعر المكرم سعيد الصقلاوي، للمشاركة في تكريم كتاب المستقبل المتميزين من طلبة المدارس في أنحاء السلطنة.

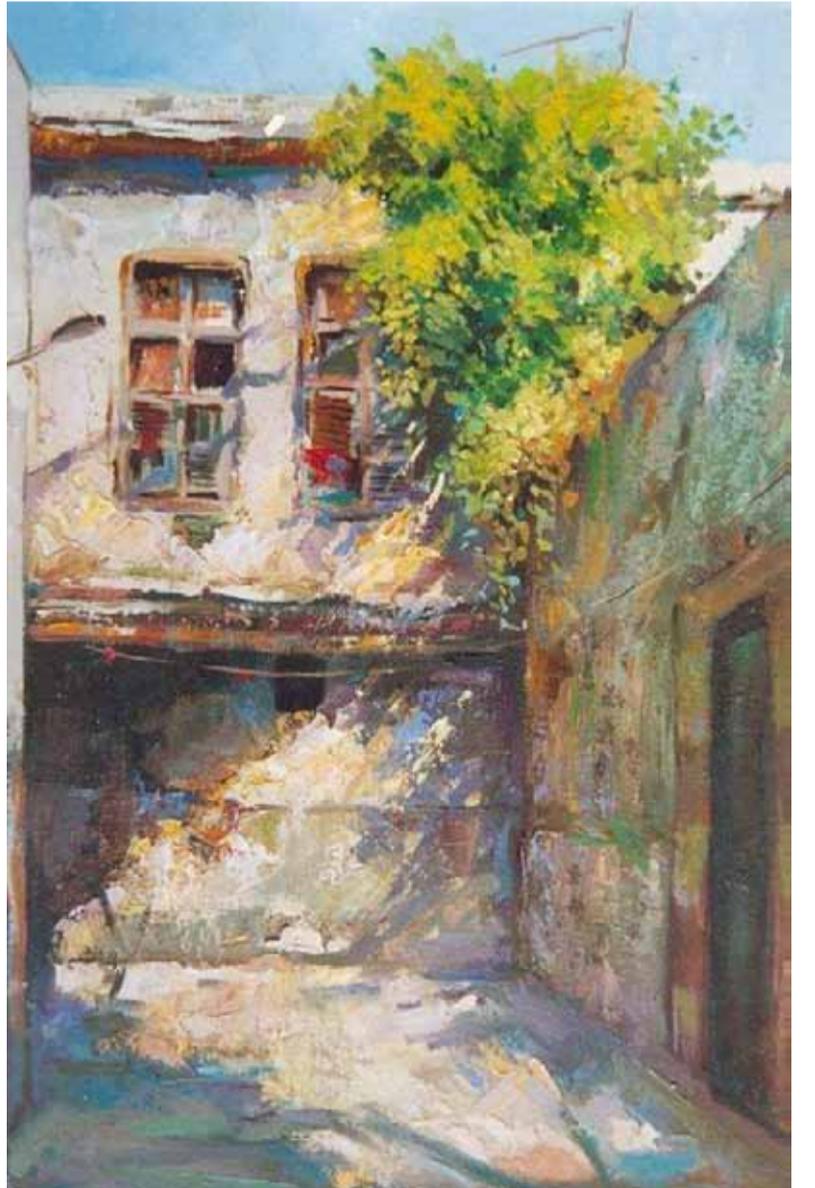
ولأن السلطنة كانت دائماً الاعتزاز بعلاقاتها العربية والعالمية القائمة على احترام الثقافات والحضارات، وعلى رغبة في تطويرها، كانت مبادرة الجمعية بتكريم الكتاب العرب الذين حضروا الاحتفالية التي أقيمت تحت رعاية وزيرة التربية والتعليم في السلطنة معالي الدكتورة مديحة بنت أحمد بن ناصر الشيبانية، ولما كانت التجربة العُمانية رائدة في المجال الثقافي والعلمي والبحثي، كان لا بد من جولة في أهم مراكز البحوث والدراسات، وهو المركز العُماني للدراسات التابع لجامعة السلطان قابوس، هذا المركز الذي يدمجك بتساعده وتقنياته وما يضمه من قاعات وأقسام تعنى بالعلم والمعرفة وتقديم كل ما هو مفيد إلى طلاب العلم والباحثين عن المعرفة من السلطنة وغيرها من دول العالم، كما أن عناية القائمين عليه بالتراث والتاريخ وعراقة الثقافة وتحسينها والحفاظ عليها دفعتهم إلى توفير كل سبل الراحة للحصول على المعلومة المفيدة مجاناً في أربع وعشرين ساعة، يتنافسون خلالها في خدمة طلاب العلم والباحثين في العلوم والاختصاصات جميعها. ولأن الحفاظ على التاريخ وتراث الأمة سمة بارزة من سمات العُمانيين، فقد خصص قسم، مجهز بأحدث التقنيات للعناية بالمخطوطات وترميمها وتحقيقتها، وحفظ الدوريات والكتب القديمة والاهتمام بها، لتكون متاحة بين يدي كل طالب علم وراغب في الاستزادة من المعارف والعلوم الإنسانية، كما أخبرنا الدكتور أحمد الربيعاني مدير مركز الدراسات في الجامعة، الذي غمرنا بعلمه ولطفه وكرمه.

في عُمان، وفي أثناء زيارتك لمعلمها التاريخية والثقافية والحضارية، تجد عراقة المدن العربية الأصيلة، لا بل إن عُمان تتقاطع في كثير من أوابدها التاريخية والآثارية والحضارية، مع غيرها من الدول العربية وخاصة سورية ومصر والعراق وتونس وفلسطين وغيرها، وهي دول تضم كثيراً من المواقع التي يعود بعضها إلى عصور ما قبل التاريخ، وما تزال واقفة حتى اليوم تحكي قصص وتاريخ وعراقة وحضارة هذا الشعب وهذه الأمة، ولعل مما يحسب للشعب العُماني وقيادته، هو الحرص الكبير على العناية بالإنجازات الحضارية للبلاد وأهلها، واهتمامهم بالمرور العلمي والثقافي الذي أبدعته الأجيال عبر التاريخ، وبدل كل جهد في سبيل الحفاظ عليه، من خلال التشجيع الكبير والإنفاق الدائم على مراكز الأبحاث والدراسات المعنية بهذا الشأن، والعمل على تنمية مهارات المتخصصين في هذه المجالات داخليا وخارجيا، انطلاقاً من الإيمان الراسخ بأن حفظ التراث والاستفادة منه هو جزء لا يتجزأ من الحفاظ على هوية البلد وثقافته، وفي جولة في السلطنة تجد نفسك أمام كثير من المشتركات التاريخية بين أبناء غالبية الدول العربية، فحين تزور سوق (مطرح) قرب مسقط، أو متحف عُمان عبر الأزمان قرب نزوى، أو قلعتها الرائعة، تحسب نفسك في دمشق أو حلب والقاهرة وبغداد والقيروان والقدس، تماماً كما تجد نفسك أمام تاريخ من البطولات والتجدي المستمر للمحتل، جعل العُمانيين، كالسوريين والعراقيين والمصريين والمغاربة، يفخرون بالتصدي لكل غاصب يحاول النيل من بلدانهم أو الاقتراب منها والتفكير في احتلالها، وهو سلوك وعقيدة ترسخا خلال قرون طويلة بالتربية والثقافة التي سرت في شرايين أبناء هذه الدول جميعها بفضل دور التعليم والمدارس والمجالس التي كانت تزرع الفضيلة والأخلاق والإخلاص في الانتماء وبدل كل غال ونفيس في سبيل الدفاع عن الأرض والعرض، وهي مجالس لا تزال حاضرة في السلطنة في محافظاتها ومدنها وقرامها كلها، وهو ما لمسناه في أثناء زيارتنا لبعض المجالس، ومنها (مجلس السبت) للسيد الجليل قحطان البوسعيدي في (بوشر) قرب مسقط. والحقيقة أن هذه المجالس كان لها الفضل في ترسيخ ثقافة التسامح والحرص على احترام ثقافة الآخر وديانته ومعتقداته أياً كان، وليس أدل على هذا من وجود معبد هندوسي قرب مسقط، يمارس فيه المؤمنون عباداتهم بحرية مطلقة، بعيداً عن أي إزعاجات، بل إن هذا المعبد مفتوح للجميع لزيارته والاطلاع على حقيقة التسامح في الحياة العُمانية، وهو ما رأيناه بأعيننا في أثناء زيارة المعبد.

ما رأيناه في سلطنة عُمان في أثناء زيارتنا تجسيداً عملياً لثقافة المحبة والتسامح والتآخي بين أبناء الشعب العُماني الشقي، كما أنه دليل واضح على إنسانية العُمانيين وانحيازهم إلى الخير والحق، وحين يزور المرء السلطنة يدرك تماماً أبعاد الأثر الرائع ودلالاته (لو أنك أهل عُمان أتيت ما سبوك، ولا ضربوك)، بل إنه يدرك تماماً أن أبناء هذا الشعب الأصيل لا يدينون إلا بدين المحبة والسلام، وهي البوصلة والمنارة التي تحكم مسيرتهم عبر تاريخهم الطويل، وهو ما ثمنه عالياً وتحدث عنه سعادة السفير السوري في سلطنة عُمان الدكتور إدريس ميا خلال لقائه مع بعض الكتاب العرب الذين حضروا الفعالية التكريمية في عُمان، مؤكداً عمق العلاقات التاريخية بين سورية وسلطنة عُمان، ومقدراً الموقف المشرف للسلطنة تجاه سورية وغيرها من الأشقاء العرب.



لوحة للفنان التشكيلي سلمان المالك



لوحة للفنان التشكيلي عبد الناصر الشعال

فلسفة القيادة

كتب: عيد الدرويش

يعتمد الإنسان كغيره من الكائنات الحية الأخرى على الغريزة، وتلجأ معظم هذه الكائنات إلى التنظيم والدقة، فقطعان الحيوانات، فأسراب الطيور والحشرات، وممالك النمل والنحل التي تعيش في تنظيم أفرادها في دقة عالية في العمل وانخراطها في أساق القيادة، وقد رأى الإنسان ذلك الترتيب والتنسيق بين أفراد تلك الكائنات، دفعته الغريزة مع تفتح عقله، أن يسير في تطبيق هذا النمط في تدرج لحالته التنظيمية، ليصبح أكثر قدرة وفاعلية بين كل الكائنات التي حوله من أجل استثمار قدراته، في جوانب متعددة، وفق نظريات وآراء وفلسفات لتجارب الشعوب، فالحياة البشرية لم تتغير من واقعها البدائي إلى الحالة المدنية، إلا من خلال الصفوة من الأفراد، التي أسست لهذا التنظيم في الإدارة والقيادة، وصفحات التاريخ مملوءة بهذه الدروس والعبر.

فالقيادة أصبحت حاجة ملحة وضرورة أساسية في حياة الإنسان في جميع المجالات، سواء كانت بالشكل العضوي أم المنظم، وحياة الإنسان لم تستقر إلا بالتنظيم، والإنسان الكائن الوحيد الذي يستطيع أن يغير العالم، هذا حال البشرية بما شهدته من تحولات عبر العصور.

الحياة فرضت على الإنسان أن يبتكر ويبعد، ويؤسس منظومة في شكل القيادة، ابتداء من أسرته أو مجتمعه، أو المحيط الذي يعيش فيه في عالم أوسع، فالحاجة للتنظيم تزد بها الإنسان - خارج إطار الغريزة - كان أكثر تقدماً وتطوراً بما يسهم في إعمار الأرض، وترتيب ما عليها من مفردات، وقد شكل التعاون والتعاقد بين أبناء البشر جملة من المعطيات ليست على مستوى القيادة فحسب، بل على مستوى التنسيق والتنظيم، بعد أن أعياه الترحال، وعدم الاستقرار، ليعبر دور القيادة في رسم الخطط والبرامج التي تسيّر هذه الحاجات، وتوزعها بين الأفراد، كما فرضت حالة التنوع في المجتمعات، وفق الظروف والعادات والتقاليد، وتأخذ من بعضها البعض، لتغني تجربتها بما يتوافق مع الحاجات والضرورات التي يمنحها الزمان

والمكان، ممزوجة بكل المفاهيم والطقوس التي يدين بها كل شعب أو مجتمع على حدة، شكّل ثراء معرفياً وحضارياً في التاريخ الإنساني، والحكيم الصيني «سون اتزو» من خلال أبحاثه العسكرية، يقول: «إن القائد الذي يكسب المعركة، إنما يمارس عمليات حسابية دقيقة»، وفي موضع آخر يضيف: «إذا لم تكن كلمات الأمير واضحة المعنى، وإذا لم تكن الأوامر مفهومة تماماً، وقع اللوم على القائد، ولم يتوقف العمل على إساءة الأوامر فقط، بل الإرشادات التي تتعلق بالتخصص في مفاصل العمل وإتقانه، فيرتبط كل صاحب حرفة بحرفته طوال حياته»، والقائد الناجح يجب أن يتمتع بالحكمة، لا يتخذ قراراته بنفسه بشكل منفرد، وفي مصر القديمة أعطى «الفرعون» هؤلاء القادة في الولايات سلطات واسعة في ولاياتهم، وقد مكّنهم من مزاولة قياداتهم للولايات التابعة له، تحت رقيبته وإشرافه، وقد دونت المخطوطات القديمة الكثير من الأقوال، جاءت على شكل نصائح منها: «ينبغي على القائد أن يدخل في حساباته الأيام القادمة» وكذلك أيضاً «ما أعظم العظيم الذي يستأنس بمستشارين عظماء».

فالإغريق لم يكونوا بعيدين عن المشهد، لهم باع طويل في نظريات القيادة، حيث يرى أفلاطون: «إن الفلاسفة يجب أن يصبحوا ملوكاً، أو أن يصبح الملوك فلاسفة»، فالقائد الديمقراطي من خلال أسلوبه الذي يتبعه في القيادة، يعتمد على العلاقات الإنسانية، وإشباع حاجات المرؤوسين، عن طريق الاهتمام بمشاعرهم واهتماماتهم، وقد ورد هذا النمط من القيادة بأسماء عدة أشهرها: القيادة الاستشارية - القيادة الرشيدة - القيادة المدعّمة.

ومن متطلبات القيادة الديمقراطية: تطبيق مبدأ المشاركة في إفساح المجال من قبل القائد لمرؤوسيه، واعتماد العلاقات الإنسانية في القيادة، وتنظيم المجتمع ضمن تنظيمات تحقق لكل أبناء المهنة متطلباتهم، واستثمار طاقاتهم، ومعالجة المشكلات التي تواجه المجتمع، والعمل على تطويره،

والمكان، ممزوجة بكل المفاهيم والطقوس التي يدين بها كل شعب أو مجتمع على حدة، شكّل ثراء معرفياً وحضارياً في التاريخ الإنساني، والحكيم الصيني «سون اتزو» من خلال أبحاثه العسكرية، يقول: «إن القائد الذي يكسب المعركة، إنما يمارس عمليات حسابية دقيقة»، وفي موضع آخر يضيف: «إذا لم تكن كلمات الأمير واضحة المعنى، وإذا لم تكن الأوامر مفهومة تماماً، وقع اللوم على القائد، ولم يتوقف العمل على إساءة الأوامر فقط، بل الإرشادات التي تتعلق بالتخصص في مفاصل العمل وإتقانه، فيرتبط كل صاحب حرفة بحرفته طوال حياته»، والقائد الناجح يجب أن يتمتع بالحكمة، لا يتخذ قراراته بنفسه بشكل منفرد، وفي مصر القديمة أعطى «الفرعون» هؤلاء القادة في الولايات سلطات واسعة في ولاياتهم، وقد مكّنهم من مزاولة قياداتهم للولايات التابعة له، تحت رقيبته وإشرافه، وقد دونت المخطوطات القديمة الكثير من الأقوال، جاءت على شكل نصائح منها: «ينبغي على القائد أن يدخل في حساباته الأيام القادمة» وكذلك أيضاً «ما أعظم العظيم الذي يستأنس بمستشارين عظماء».

فالإغريق لم يكونوا بعيدين عن المشهد، لهم باع طويل في نظريات القيادة، حيث يرى أفلاطون: «إن الفلاسفة يجب أن يصبحوا ملوكاً، أو أن يصبح الملوك فلاسفة»، فالقائد الديمقراطي من خلال أسلوبه الذي يتبعه في القيادة، يعتمد على العلاقات الإنسانية، وإشباع حاجات المرؤوسين، عن طريق الاهتمام بمشاعرهم واهتماماتهم، وقد ورد هذا النمط من القيادة بأسماء عدة أشهرها: القيادة الاستشارية - القيادة الرشيدة - القيادة المدعّمة.

ومن متطلبات القيادة الديمقراطية: تطبيق مبدأ المشاركة في إفساح المجال من قبل القائد لمرؤوسيه، واعتماد العلاقات الإنسانية في القيادة، وتنظيم المجتمع ضمن تنظيمات تحقق لكل أبناء المهنة متطلباتهم، واستثمار طاقاتهم، ومعالجة المشكلات التي تواجه المجتمع، والعمل على تطويره،

المتعاليات النصّية

كتب: د. سمر روجي الفيصل

أعتقد أن هناك باحثين في المتعاليات النصّية نقلوا مفهوم المصطلح بقضه وقضيضه من المستوى النظري إلى المستوى التطبيقي، دون أن يلتفتوا إلى أن المطابقة بين المفهوم ودلالاته أو الاثنين معاً ليست ميسورة في كل حال، ما يجعل التطبيق مختلفاً أحياناً، وإن كان مفهوم المتعاليات الداخليّة والخارجيّة قاراً، لا يختلف من باحث إلى آخر، فهو العلاقات الظاهرة أو الخفية مع النصوص الأخرى داخل النصّ نفسه، أو ما يسمّى أحياناً تفاعلات النصوص وتداخلها بين النصوص السابقة واللاحقة، وغير ذلك، ويهمني، في هذه المقالة، الإشارة إلى عنصر من عناصر المتعاليات النصّية، هو (النصّ الموازي).

اهتمّ الباحثون بالنصّ الموازي الذي يعني العناصر، أو العتبات التي على حدود النصّ، وتكون ذات علاقة به، من مثل عنوان النصّ، ومقدمته، والإهداء، والهوامش، والغلاف، والصّور، والتعريف بكتاب النصّ وبعض الشهادات التي قيلت فيه، وغير ذلك من الإضافات إلى النصّ الذي كتبه الكاتب، وهو قصّة أو رواية أو قصيدة أو مسرحية، وقد لاحظت اهتمام الباحثين والنقاد بعنصر من عناصر هذا النصّ الموازي، هو غلاف الكتاب، كما قدّمه جيرار جينت، وحدّد علاقته بالنصّ، وقد ظلّ بعض هؤلاء الباحثين والنقاد ظنّ أنّ مفهوم غلاف الكتاب الثابت لا يتغير في أثناء التطبيق، لذلك نقلوه إلى الأغلفة كلّها التي حللوا ووقفوا عند جزئياتها، كما فعلوا في أثناء تحليلهم عناصر المتعاليات النصّية عموماً، وعناصر النصّ الموازي خصوصاً، وما فعلوه، هنا، يجالّي مرونة مفهوم الغلاف وإن كان ثابتاً، كما يجالّي مرونة الباحث وإن كان على يقين من أنّ أحوال الأغلفة متغيّرة غير قارّة دائماً.

من ذلك ما فعله أحد النقاد، فقد حلّل، في إحدى دراساته، غلاف ديوان من دواوين الشعر، ووصل في أثناء التحليل إلى عنوان الديوان في الغلاف الأمامي، قرأه مطبوعاً باللون الأبيض، فقال عنه إنه لون من الألوان الباردة الدالّة على الهدوء الذي يرتبط بنفسية الشاعر في قصائد ديوانه، وقد طبع عنوان الديوان في لوحة الغلاف الخلفي أيضاً، ولكنّه طبع باللون الأحمر، فقال الناقد إن هذا اللون من الألوان الساخنة المتعلقة بالشمس والنار والحرارة بما يوحي بدخيلة الشاعر ورؤاه، وهذا يعني أنّ دلالة عنوان الديوان اختلقت عند الناقد باختلاف دلالاتي اللونين، واختلقت معها علاقة اللون بدخيلة الشاعر كما عبرت القصائد عنها، وهذا أمر غير مقبول في أي تحليل، سواء أكان تحليلاً نقدياً أم لم يكن؛ لأنّ دلالة العنوان نبعت هنا من لون المداد الذي طبع العنوان فيه، ولم تنبع من دلالات القصائد في الديوان.

دعونا نلاحظ التطبيق (الحرفي) لدلالة اللون الثابتة على طباعة عنوان الديوان المتغيّرة؛ أي إن عنوان الديوان لو طبع باللون الأخضر، أو الأصفر، أو الأسود؛ لتغيّرت دلالته بحسب المداد الذي طبع به، وما صدق على العنوان يصدق بسهولة على عنصر مهمّ في الغلاف، هو اللوحة وطبيعة الاتجاه الفنّي التشكيلي، فلوحة الغلاف ذات الاتجاه الواقعي في تجسيد الشخصيات والجمادات وأشياء الطبيعة، مختلفة عن اللوحة ذات الاتجاه التعبيري في الأمور نفسها.

هل ينتهي الأمر إذا قمنا بالتنبه على عدم المطابقة؟ لا أعتقد ذلك؛ فالباحث السابق المتنبّه، في أثناء التطبيق، بالمفهوم الثابتة للمتعاليات النصّية، لا يكتفي عادة بدلالة اللون في العنوان، بل ينظر إلى عناصر الغلاف الأمامي كلّها استناداً إلى مفهومات النصّ الموازي لها، فيرى، بعيداً عن التفاصيل الخاصة بتحليل اللوحة والعنوان، أنّ الغلاف يرتبط بعلاقة بقصائد الديوان وبرؤيا الشاعر صاحب الديوان، ويروح يطابق بين الغلاف والقصائد، ويقف عند ما قدّمه الغلاف للقصائد، وما قدّمته القصائد من رؤى تجسّد ما أوحى به اللوحة، وهذا كلّ بعيد عن الفهم النقدي السليم للمتعاليات النصّية عموماً، والنصّ الموازي خصوصاً، وأسباب ذلك معروفة؛ أبرزها:

= أن الغلاف من صنّع الفنّان التشكيلي، وهو فنّان لا يعرف من الديوان غير عنوانه، أي إنّ علاقة الغلاف بقصائد الديوان ليست موجودة، وإن عدّ الغلاف عتبة من العتبات النصّية في النصّ الموازي.

= أن الفنّان استند في أثناء إنتاج الغلاف إلى إبداعه الفنّي، وهو إبداع مغاير لإبداع قصائد الديوان ورؤيا الشاعر فيها.

= أن الفنّان أنتج الغلاف دون أن يقرأ قصائد الديوان، ما يعني أنّ هذا الفنّان اهتمّ بالوظيفة الجماليّة للغلاف، وهي وظيفة مهمّة في جذب القارئ إلى الديوان، فضلاً عن إسهامها في تنمية التذوق الفنّي عند القارئ المشاهد لها قبل قراءة قصائد الديوان، ولكنّها في الحالات كلّها، ليست لها علاقة بالرؤى الفنّية للشاعر وشعره، أي إنه ليس لها علاقة بالوظيفة الجماليّة لقصائد الديوان.

= هناك حالات خاصّة يكون الغلاف فيها عنصراً سليماً من النصّ الموازي، يقبل التحليل النقدي المعبر عن القدرة التحليلية التذوقية للنقاد، منها الغلاف الذي يُصنّف بعد الحوار بين الشاعر والفنّان حول قصائد الديوان ورؤيا الشاعر، بحيث يعبر هذا الغلاف عن الدلالات والرؤى الفنّية التي رغب الشاعر في تقديمها، ومنها قراءة الفنّان قصائد الديوان، أو قراءة العمل الفنّي الذي يُوضَع بين يديه لإنتاج غلاف له، أي إن الفنّان وُضع في حال التأثر بالمقروء، والتفاعل معه ثم أنتج الغلاف، وهذا الاحتمال يجعل الغلاف أقلّ مكانة في النصّ الموازي، ولكنّه مقبول؛ لأنّ الفنّان أطلع على محتوى العمل الفنّي قبل إنتاج الغلاف، ومنها أن يرسم الأديب غلاف كتابه بنفسه، والافتراض، في هذه الحال، أن تكون هناك وحدة في الدلالات والرؤى بين الغلاف ومحتوى العمل الفنّي، فيرتقي العمل الفنّي، ويمكن القول إن هذا النوع أعلى مكانة من الأنواع الأخرى التي يكون الكاتب فيها مختلفاً عن الفنّان.

ليس النصّ الموازي غير عنصر من خمسة عناصر في المتعاليات النصّية حسب جيرار جينت، وليس الغلاف غير عنصر من عناصر كثيرة تُشكّل النصّ الموازي، فإذا كان التّطابق بين المفهومات النظرية للمتعاليات النصّية والنصوص الأدبية معتمداً دائماً في التطبيق خسرتنا التّجليات النقديّة التي تقدّمها الدائقة المدربة للنقاد الحصيف.

أحمد شوقي أمير الشعراء

كتب: محمد محمود قشمر

كتبها: د. خلدون صبح

جميل وبثينة

قال جميل:

فما وجد العذري عروة - إذ قضى كوجدي ولا من كان قبلي ولا بعدي

فمن جميل الذي أحب حباً لا مثيل له حتى أنه قارن حبه بحب عروة العذري؟

وما قصة حبه؟

هو جميل بن معمر بن قيس بن عذرة وقد امتلك ناصية الشعر فصيحاً.

وتحكي القصة التي تورد حبه ببثينة أنه أقبل يوماً بإبله حتى أوردتها وادياً

يقال له بغيض، فاضطجع وأرسل إبله مصعدة وأهل بثينة بطرف الوادي

فأقبلت بثينة وجارة لها وارتدين الماء، وكانت إبل جميل قريبة من الماء، فقامت

بثينة بتفسير إبل جميل وهي إذ ذاك صبوية صغيرة فسبها جميل وهو مزعوج

بسبب تنفيرها إبله، فاقتربت عليه وسبته، فصح إليه سبابها وفرح بها فقال:

فيما بعد يصف بداية حبه لها وعشقه:

وأول ما قاد المودة بيننا بوادي بغيض يا بيثن سباب

وقلنا لها قولاً فجاءت بمثله لكل كلام يا بثينة جواب

وكانت بثينة في دار زوجها تكتم آلامها وتترقب أخبار جميل لتجد في ذلك

بعض السلوى.

وراح شعره يتنقل بين الناس ويرددونه، فزاد هذا الشيء غضب أهل بثينة

وشكوه للسلطان فهده وأباحه، ولكن أهل بثينة كرهوا أن تنشب حرب بينهم

وبين أهل جميل وخاصة أن أهل جميل أعز وأقوى من قوم بثينة.

وترك أباه وعاد لا يعرف أين يذهب وأين يجلس فكان يصعد هضبة ويجلس

هضبة ويراقب ديار الحبيبة وفي ذلك يقول جميل:

قومي بثينة فاندبي بعويل خليلك دون كل خليل

ولم تعش بثينة زمناً قصيراً إلا كان الهم والشجن قد أطلا عليها فانطلقت

روحها تلاحق روح جميل لعلهما يجدان الراحة الكبرى في الموت.

حتى أعلنت الهدنة 1918، عندئذ ساح شوقي في إسبانيا العربية (الأندلس) قرابة العام ما زاد في اطلاع شوقي على الآداب الأوربية وتأثره فيها ورجع إلى مصر بعدها.

بعد المنفى: لقد أفاد شوقي ثروة قبل أن ينفي، فلما عاد إلى وطنه رغب عن التقيد بخدمة الحكومة فأنفق قسماً من وقته بالإشراف على أملاكه، ووفر الباقي على التفرغ لقول الشعر، فكتب مسرحياته المشهورة مصرع كليوبترا، ومجنون ليلى، وعلي بيك الكبير وغيرها فكان رائد المسرح الشعري العربي بلا منازع.. ويذكر هنا أنه لما أنشئت الحياة النيابية في مصر عين شوقي في مجلس الشيوخ.

وراحت شهرة شوقي تتسع ومكانته تسمو، فلما أم لبنان للاصطياف أقام له المجمع العلمي بدمشق حفلة تكريم 1925 ألقى فيها قصيدة من أروع قصائده قال في مطلعها:

قم ناج جلق وانشد رسم من بانوا

مشت على الرسم أحداث وأزمان ثم طبقت شهرته العالم العربي فاستيقن الأدباء عبقريته وعظمتها فأقاموا له حفلة تكريم كبرى في دار الأوبرا بالقاهرة عام 1927م حضرتها وفود البلدان العربية، عدا الحجاز. فنهض حافظ إبراهيم وألقى قصيدته الكبرى:

بلا بل وادي النيل بالمشرق اسجعي

بشعر أمير الدولتين ورجعي

حتى قال مصرحاً بعد التلميح:

أمير القوايى قد أتيت مبابعا

وهذي وفود الشرق قد بايعت معي **خصائصه الفنية:** خصائص شوقي الفنية فرقان عظيمان، الخصائص التقليدية والخصائص الأصلية، أما الخصائص التقليدية فتظهر في قصائده التي عارض، أي أتى بالوزن والروي والغرض ذاته، بها المشهورات في الشعر العربي، فعارض فتح عمورية وسينية البحري، وكافورية المتنبي، وقصيدة ولادة لابن زيدون والبردة لبوصيري التي مطلعها:

الحمد لله منشي الخلق من عدم

ثم الصلاة على المختار في القدم

فقال شوقي لها معارضاً:

ريم على القاع بين البان والعلم

أحل سفك دمي في الأشهر الحرم

على أن لشوقي في شعره الغنائي والروائي وفي نثره (في

الترسل والرواية) خصائص أصيلة مطبوعة بشخصيته

وجارية على سليقته ومعروفاً بها أسلوبه.

وفاته: كانت وفاة شوقي بعد منتصف ليل 13-14

تشرين الأول 1932م جمادى الآخرة 1351هـ بعد

فراغه من قصيدة طويلة يحيي بها مشروعاً نهض به

شباب مصر في تلك الفترة رحمه الله تعالى.

المرجع:

كتاب أحمد شوقي أمير الشعراء في العصر الحديث

تأليف عمر فروخ، منشورات مكتبة منيمه بيروت

الطبعة الثانية 1370هـ 1950م.

أصله ومولده: ولد (أحمد) في مصر القاهرة حي الحنفي عام 1285هـ 1868م من أب ذي أصول كردية وأم ذات أصول تركية ويونانية، في أسرة غنية أتلف ثروتها والده، فنشأ (أحمد) يسمع بتلك الثروة ولا يرى آثارها.. فكفلته جدته لأمه وكانت يونانية اسمها تمران، ودخلت به قصر الخديوي إسماعيل حيث تعمل وصيفة فيه، وعمره آنذاك ثلاث سنوات.

طلبه للعلم: في الرابعة من عمره 1289هـ - 1873م التحق (أحمد) بمكتب. أي كتاب. الشيخ صالح ثم انتقل في الثامنة إلى المبتديان - أي المدرسة الابتدائية - ثم إلى المدرسة التجهيزية، حيث بدا في هذه المرحلة نبوغه واضحاً لا سيما وقد انكب على حفظ واستظهار دواوين فحول الشعراء وكبارهم، وانبرى لسانه ينظم أولى أشعاره. وفي عام 1883هـ أدخله أبوه مدرسة الحقوق، وأنشأت الحكومة في ذلك الوقت قسماً للترجمة فيها، فانتقل إليه (أحمد) مكث فيه عامين، ونال شهادته النهائية عام 1886م.

وقد لفتت موهبته الشعرية أستاذة محمد البسيوني مدرس البلاغة والشعر، ورأى فيه شاعراً فذاً، فشحجه على تنمية موهبته، بل صار يعرض أشعاره عليه قبل نشرها، وقد استوصى به لرعايته، فما لبث الخديوي توفيق أن قابله وأرسله إلى فرنسا للدراسة فيها على نفقته، ليلتحق شوقي هناك بجامعة مونبيلييه التي مكث فيها سنتين، ثم انتقل إلى باريس، وفيها مرض مرضاً شديداً فوصف له الأطباء الاستشفاء تحت سماء إفريقيا، فاختار الجزائر.. بعدها رجع إلى فرنسا ونال فيها شهادته في الحقوق سنة 1891م ثم عاد إلى مصر. وفي عام 1894-1895م أقيم المؤتمر الدولي العاشر للمستشرقين في مدينة جنيف السويسرية فمئّل شوقي حكومة مصر فيه مع من مثله، وألقى قصيدة عرض فيها تاريخ مصر مطلعها:

همّت الفلك واحتواها الماء

وحداها بمن تقل الرجاء ولما رجع إلى مصر عين رئيساً للقلم الإفرنجي في ديوان الخديوي حلمي الثاني وبقي في هذا المنصب حتى نشوب الحرب العامة.. وقبل انصرام القرن التاسع عشر توفي والده سنة 1897م.

نفيّه: كان لشوقي فلسفة سياسية، ولكن لم يكن له لون سياسي ولا انتمى إلى حزب سياسي قط، كما لم يناصر أحداً من رجال الأحزاب العداوة، ولم يشأ أن يتعرض للقول في السياسة، هذا مع أنه الشديد لحال مصر السياسية آنذاك، حتى حملته الأيام على أن ((يقول)) عندما خلع الخديوي عباس حلمي 1914م لميله إلى تركية، ونُصب مكانه السلطان حسين كامل بن إسماعيل.. فهنأ الشعراء وفيهم حافظ إبراهيم فلم يكن بد من أن يقول شوقي فقال:

الملك فيكم آل إسماعيل

لا زال ملككم يُظّل النيلا وورد في القصيدة أبيات تحتل التأويل وتحمل غمراً فاقتضى ذلك إبعاد شوقي عن مصر أوائل 1915م، فاختار إسبانيا وأقام في برشلونة لا يسمح له بتبراحها

التزاماً بيمين الولاء والقانون الأخلاقي كانت مواطن روسي حتى نهاية حياته

✍️ كتب: د. عبد الله المجيدل

قادتني المصادفات منذ أيام إلى زيارة مدينة كالينينغراد «كونيغسبرغ Königsberg» سابقاً، والاطلاع على أهم معالم هذه المدينة، التي قضى فيها الفيلسوف الألماني إيمانويل كانط 1804-1724، حياته كلها، وما زالت تحتضن ضريحه، والجامعة التي كان يحاضر فيها، والتي يطلق عليها الآن جامعة كانط، إضافة إلى المتحف الذي يضم بقايا من مكتبته، وبعضاً من حاجاته الخاصة، وبدلته الرسمية، صغيرة المقاس، التي كان يرتديها في أثناء إلقاء محاضراته في الجامعة، إذ كتب في وصفه بأن طول قامته لم يتجاوز «158 سم»، وعلى الرغم من قصر قامته، إلا أنه كان عملاقاً وقامة شامخة في محراب الفلسفة، والرياضيات، والإنثروبولوجيا، والالتزام الأخلاقي.

كانت أوروبا الوسطى والشمالية في منتصف القرن الثامن عشر ساحة معركة، حينما قررت بروسيا توسيع حدودها، وامتدت مطالبها إلى أجزاء من الأراضي الروسية، في عهد الإمبراطورة إليزابيت بتروفنا، إذ استمر لقب القيصر ابتداءً من إيفان الرابع الذي لقب القيصر في 1547 إلى قيام بطرس العظيم بإنشاء الإمبراطورية الروسية بعد انتصاره على السويد عام 1721، وعندما بدأت حرب السنوات السبع التي امتدت من عام 1756 إلى 1762، والتي حقق فيها الروس نصراً على بروسيا، واحتلوا برلين و«كونيغسبرغ» التي تعني جبل الملك باللغة البروسية القديمة «كالينينغراد حالياً»، وكانت الحرب قد بدأت في عهد الإمبراطورة إليزابيت بتروفنا، وانتهت في عهد حفيدها الإمبراطور بيتر الثالث المتزوج من البروسية يكاترينا التي جاءت إلى روسيا ولا تعرف اللغة الروسية، لتصبح بعد الإمبراطورة يكاترينا الثانية، كان الإمبراطور بيتر الثالث ضعيف الشخصية، وهو الآخر لم يكن يعرف اللغة الروسية جيداً، إذ قضى معظم طفولته وشبابه في بروسيا، وكان شبه معتوه، ولكنه أصبح إمبراطوراً بحكم التوريث إذ استدعته جدته الإمبراطورة إليزابيت ليرث الإمبراطورية من بعدها، كان من أشد المعجبين بالملك فريدريك الثاني، ويقضي معظم أوقاته بالألعاب الطفولية، إذ وضع على طاولة في قصره مجموعة ألعاب على شكل جنود، وكلما اقتربت منه زوجته يكاترينا، يطلب منها مشاهدة ألعابه من الجنود، عقد الإمبراطور بيتر الثالث في ربيع عام 1762 اتفاقية سلام بين روسيا وبروسيا، وأعاد طوعاً الأراضي البروسية التي احتلتها القوات الروسية، أما فريدريك ملك بروسيا، الملقب بالملك الذي لا يقهر فلم يزر كونيغسبرغ مرة أخرى حتى نهاية حياته، إذ كان مستاءً للغاية من استسلام المدينة للقوات الروسية، ولكن كونيغسبرغ عادت مرة أخرى عام 1946 إلى سيطرة الاتحاد السوفيتي، حين تنازل الألمان عنها بموجب اتفاقية بوتسدام عام 1945.

وفي الفترة من كانون الثاني عام 1758 لغاية 1762 كانت بروسيا الشرقية ومدينة كونيغسبرغ جزءاً من الإمبراطورية الروسية، وبطبيعة الحال أقسمت طبقات المجتمع في بروسيا الشرقية بيمين الولاء للتاج الروسي، وكان ذلك في عام 1758، كما أقسم الفيلسوف إيمانويل كانط الذي كان يعيش في كونيغسبرغ ويعمل في جامعته على الولاء، إذ كان من أشهر مواطني هذه المدينة في تاريخها كله، ولم يغادرها إطلاقاً في كل مراحل حياته لمسافة أبعد من 100 كم. وبعد أن أعاد الإمبراطور الروسي بيتر الثالث الأراضي التي احتلتها، أصبحت المدينة تتبع لبروسيا مرة أخرى، ولكن المؤرخين لم يجدوا أي دليل على أن الفيلسوف إيمانويل كانط قد حنث بيمين ولائه، وأنه تخلى عن الجنسية الروسية، وبالتالي فقد فرضت عليه فلسفته الأخلاقية بالألا يتراجع عن يمين الولاء التي أقسم، وبقي مواطناً روسياً حتى آخر

يوم في حياته.

وهذا يشير إلى التزام كانط بالمبادئ التي نادى بها، وتطبيقها بصورة واقعية في سلوكاته الحياتية ورؤيته الفلسفية للواجب، فالواجب عنده ضرورة القيام بالفعل تجسيدا لمبدأ احترام القانون؛ أي هو ضرورة أداء الفعل احتراماً للقانون العقلي الكلي في ذاته، ويتعارض مع كل الأفعال المنافية للأخلاق والقيم الأخلاقية، من مثل: الكذب، والسرقة، والخيانة، والنميمة، والغدر، والطمع، والكراهية والتعصب، والقيم الأخرى المشابهة جميعها، ويؤكد كانط الأهمية القصوى للعلاقة بين الواجب والعقل، فالواجب يشكل استجابة لنداء العقل الإنساني، وتحديد العقل العملي الأخلاقي لتشكل في نهاية الأمر أساس الأخلاق، ويعبر كانط عن إشكالية العلاقة بين العقل والواجب من خلال رؤيته بأنه لو كان الإنسان عقلاً خالصاً محضاً، لكان فعله يتجه بالضرورة الكلية إلى فعل الخير وأداء الواجب، وهذا يعني أن فعل الخير سيكون فطرياً بالمثل عند الإنسان، ضمن صيرورة التطابق الكلي بين العقل المنطلق من عقاله والإرادة الخيرة، ويقودنا هذا إلى استكشاف أصل الشر في الإنسان الكامن في الإنسان الذي يتكون جوهرياً من ثنائية العقل والمادة أو من ثنائية المادة والروح، وهو التصور الذي يقدمه كانط ليدل بأن الإنسان قد يعرف الخير ثم يتركه ليرتكب شراً، ويكون ذلك عندما تخضع الإرادة البشرية إلى منازعتها الحسية الشهوية المتعارضة مع العقل، وعندما يستطيع الإنسان أن يغلب عقله على شهواته يرتقي إلى درجة أعلى من مصاف الملائكة، وعندما تنتصر شهواته ينحدر إلى مستويات أدنى من البهائم، فالملائكة لا تتركب شراً لأن الخير من طبيعتها، والبهائم لا تفعل خيراً لأنها لا تمتلك عقلاً، والإنسان هو صاحب العجز إذا انتصر بعقله على غريزته، ويركز كانط على أهمية التطابق بين الواجب والفعل الأخلاقي على نحو كلي، وهذا يعني أن الفعل الأخلاقي يجب أن يكون غائباً كلياً وإنسانياً في آن واحد، وأي فعل يفقد سمته الأخلاقية، ما لم يرتبط بهذه الشرطية الغائبة للواجب، ويشير كانط إلى وجود أفعال تتفق مع الواجب ولكنها لم تصدر عنه، أي عن الإرادة الخيرة، وهذا يعني أن العمل الأخلاقي الذي يهدف إلى تحقيق مصلحة أو منفعة لا يمكن أن يصف فعل أخلاقياً مطابقاً للواجب، وقياساً على ذلك، فإن الموظف الذي يصل إلى عمله بانتظام ولا يتأخر خوفاً من العقاب، لا يعد سلوكه سلوكاً أخلاقياً، وكذلك الطبيب الذي يعالج مرضاه طمعاً بالشهرة، لا يمكن أن يكون عمله أخلاقياً، وكذلك من يعامل أصدقائه بؤساً؛ لكسب احترامهم، لا يمكن لفعله أن يكون أخلاقياً، وفعل التاجر الذي يعامل زبائنه بأمانة كي يحقق أرباحاً لا يكون فعلاً أخلاقياً، إذ لا يكفي لكي يكون الفعل أخلاقياً أن يتطابق مع الواجب، بل يجب أن يصدر عن تقدير عقلي لمبدأ الواجب، وهذا كله يخضع للحاكم الداخلي؛ أي الضمير الذي يشكل عند كانط رمزاً للقانون الأخلاقي الساكن في أعماق الإنسان والمهم لأفعاله الأخلاقية، ويتجلى الضمير على هيئة محكمة داخلية للإنسان مخولة بالعمل على تحقيق الفعل الأخلاقي، وتنتهي عن الاستسلام للنزوات والشهوات وارتكاب المعاصي، وتحت على الابتعاد عن الممارسات غير الأخلاقية كلها، إنه القانون الإلهي المائل في أعماقنا الذي تلخصه قواعد الواجب التي وضعها كانط: «اعمل دائماً بحيث يكون في استطاعتك أن تجعل من قاعدة فعلك قانوناً كلياً للطبيعة»، «اعمل دائماً بحيث تعامل الإنسانية في شخصك وفي أشخاص الآخرين دائماً بوصفها غايات لا وسائل»، «اعمل دائماً بحيث تستطيع أن تجعل من إرادتك الإرادة الكلية المشرعة للقانون الأخلاقي».

كمال أبو ديب في سونيات شكسبير

✍️ كتبت: فائزة داؤد



ترجم أستاذ كرسي العربية في جامعة لندن كلمة سونيت بلفظة (توشيحة)، وبرر ترجمته هذه بأن سونيت هي نوع من التوشيح الذي نراه في الموشح العربي في عشرات التجليات، وظناً منه أن موشح الأندلس قد يكون النموذج الذي اقتبس الشعراء الأوروبيون ضمن استعارتهم لشعر الحب العربي، والسونيت هي مشتقة من البروفنسالية (sonnet) أو الإيطالية (sonetto) وتعني الأغنية الصغيرة. يقول شاعر الرومنطيقية الكبير ولیم ووردزورث: إن شكسبير في السونيات يسلمنا مفتاح قلبه، فيها كشف الأغوار الدفينة في نفسه ولعضلاته الشخصية في علاقاته العاطفية والجنسية.

تتألف سلسلة السونيات من 154 سونيت منفصلة ومستقلة وهي اكتناه للزمن والموت والحب والجمال والحق والشبق والوفاء والخيانة، والأسئلة المفصلة التي يواجهها الإنسان في وجوده في العالم.

تتمحور سونيات شكسبير كلها حول ثلوث من العلاقات المعقدة والمتشابكة في المركز، نشرت السونيات في كتاب عام 1609، وتبدأ بسونيات الإقناع من (1 - 17) وهي مجموعة تحاول وتجادل وتتهم وتغري الفتى الجميل بأن يتزوج وينجب نسلًا يضمن من خلاله بقاءه واستمراره، ويستخدم فيها شكسبير عشرات الحجج والبراهين على سلامة رأيه بأن عدم الإنجاب موت وجريمة بحق النفس وبحق الجمال وبحق الحياة نفسها، ومن المجموعة سونيت (3) بعنوان موت الصورة: حدق في مرآتك وقل للوجه الذي تراه / الآن أو أن أن يخلق هذا الوجه وجهاً ثانياً / إذا لم تجد ونضارة قسماته الآن / فإن تخذل العالم وتحرم أمماً ما من البركة.

- سونيت 18 - 19 - 30: يواسي شكسبير صديقه حين يؤكد له أنه سيخلده في الشعر، ومن سونيت 19 مخاطباً الزمن: ومع ذلك اعمل أسوأ ما بوسعك أيها الزمن / فإن حبيبي / رغم إساءاتك سيحيا فتياً أبداً الزمان / في شعري.

- سونيت (33 - 54): ومن سونيت 53 (كنه الحبيب): ما جوهرك؟ ومن أي كنه صنعت؟ / لتتهف حولك وفي خدمتك كل الطيوف الغربية؟ / لكل واحد طيف واحد فقط / أما أنت ولست إلا واحداً فإنك تعبر كل الطيوف.

- ومن سونيت 60: إن الزمن ليخترق الازدهار الذي يزين الشباب / ويغرز الأخاديد المتوازية في جبين الجمال / ويقتات على الأشياء النادرة في حقيقة الطبيعة / ولا شيء ينتصب إلا ليحصده منجله.

- سونيت 71: وجدانيات: توسلاً للحبيب ألا يحزن في حالة موت الشاعر:

لا تنح علي وتعلن الحداد حين أموت / لأطول مما تسمع الجرس الوقور الكتيب يقرع حين أكون (ربما) صرت معجوناً بالتراب / فلا تفعل شيئاً، حتى شيئاً بسيطاً / كأن تتلفظ باسمي البائس / بل دع حبك يفي مع موت حياتي.

- سونيت 130: صور زائفة للحبيب: تبدأ التوشيحة الموجهة للمرأة الداكنة: عينا عشيقتي لا شبه لهما بالشمس أبداً / والمرجان أشد حمرة بكثير من حمرة شفتيها / إذا كان الثلج أبيض فلماذا إذا نهاها أشهبان؟ / وإذا كان الشعر أسلاكاً، فإن أسلاكاً تنمو على رأسها / لقد رأيت وروداً دمشقية بخطوط حمراء وبيضاء / لكنني لم أر مثل هذه الورد في وجنتيها.

وتبدو عنصرية شكسبير واضحة كما في مسرحية عطيل في سونيت 144 (العشيقان): لدي معشوقان، في واحد الراحة، وفي الآخر اليأس، / وهما مثل روحين، يغيوانني دائماً الملاك الخير رجل تمام الجمال أبيض / والروح السيئة امرأة ملعونة بالقبح.

سونيت 141: جائزة الألم: بصدق، أنا لا أحبك بعيني / إذ إنهما تلحظان فيك أنف عيب / لكن قلبي هو الذي يعشق ما تزدره عينا / قلبي الذي يلد له رغم المنظر أن يتوله / وليست أدناي بنغمات لسانك مغتبطتين / ولا الشعور الرقيق للمسات الحسن تواق / ولا الذوق ولا الشم، يشتهيان أن يدعيا إلى أية وليمة شبقية معك وحدك.

من الجدير بالذكر اعتراف مترجم كتاب الاستشراق للمفكر الفلسطيني إدوارد سعيد بصعوبة ترجمة السونيات وفي الملاحق التي سبقت عرضها تحدث كمال أبو ديب عن ولیم شكسبير وعلاقة الموشحات بضم السونيت ثم لمحة عن حياته تضمن إشارة إلى نشأته ومولده وأصوله. أخيراً كائننا من كان شكسبير فإنه يجدر التنويه إلى أن أعماله الأدبية على اختلافها وتنوعاتها تزوح منها رائحة الشرق أو لأقل رائحة الاستشراق حيث يبدو ذلك أشد وضوحاً في مسرحيتي عطيل وكليوباترا.

علامات فارقة في مجموعة قصص قصيرة مرعبة

✍️ كتب: محمد الحفري



ثمة علامات فارقة يمكن أن تضاف إلى القصص قد نلاحظها في المجموعة القصصية التي تحمل عنوان «قصص قصيرة مرعبة» لمؤلفها محمد أمين الساطي، وإذا أردنا أن نستثني من تعميمنا بعض النصوص، فذلك ينطبق على قصتين هما «الوهم» التي تشبه الخاطرة و«سيارة للإيجار» التي تمت للواقعية بصورة جلية، لتغرس فيها «شروشاً» عميقة، أما بقية النصوص فقد رسم الكاتب لها معالم الطريق بشكل جلي من خلال الشخصية والفكرة، وهو كما نزع من وجد الفكرة وألبسها الشخصية المناسبة وربما بالعكس لكنه على كل حال قد عرف حاجة تلك الشخصية

وهدفها والمقصود منها واستطاع أن يسبر وجهة نظرها الخاصة من دون أن يغفل عن الحدث وشدة ضبطه وارتباطه بالزمن أو اللحظة كما هي أبسط تعريفات القصة.

أول تلك العلامات الفارقة هي حالة الانسجام بين الواقع والخيال وما هو خيال قد يصبح واقعياً والعكس صحيح في هذا الشأن، وهذا ما تؤكد مقدمة الكتاب التي ترسخ فكرة انحاء الخط الفاصل بين الخيال والحقيقة واعتبار ذلك مجرد وهم يستقر في عقول بعضهم وهو ما تؤكد بعض قصص المجموعة أيضاً ومثال على ذلك القصة التي تحمل عنوان «الحلقة المفقودة» التي تحكي عن عامل سوري قتل في لبنان ومثل هذا الأمر حدث وقد يحدث في أي وقت على أرض الواقع، ولكن الخيال جاء عن طريقة تفكير الضابط اللبناني بهذه الجريمة، ويمكن لنا أخذ مثال آخر على ذلك من خلال قصة «الحدأة» التي حبسها أحدهم في قفص وحاول أن يؤذيها بالنار ما أدى إلى فقدان عينها، وعندها أطلقت صوتاً يشبه نداء الاستغاثة وطلب النجدة، فجاءت طيور تشبهها أو من جنسها تحمل أعواداً مشتعلة رمتها من الأعلى وأحرقت المكان وخير مثال على ذلك هو قصة «الحفرة» والبطللة التي تنزل في القبر وتسمع أصوات من دفنوها وهم يغادرون، لتجد نفسها في غرفة الإنعاش بعد أن أجريت لها عملية القلب المفتوح.

العلامة الفارقة الأخرى في قصص مرعبة هو اعتمادها على الموروث العربي والعالمي والديني واستعمال ذلك في القصص وهذا ما نجده في قصة «الإبرة» التي يشكو فيها الحبيب من هجر حبيبته، ولذلك لجأ إلى طالب سنغالي يعمل في السحر الأسود من أجل أن يعيدها إليه، وحين طلب منه أن يجرح أصبعه ليطعم الإبرة بعض قطرات من دمه لا يجرد على ذلك، عندها يطعمها السنغالي من دمه وتقع الفتاة في حبه، وتبتعد أكثر عن حبيبها، وقد نجد ذلك الموروث أيضاً في قصة «اللعنة» عندما جاء الممرض بورقة بيضاء وفي وسطها نقطة سوداء وطلب من المريضة أن تدقق فيها وتستعيد طفولتها ووجه أمها من أجل أن تنام وترتاح من موجات الألم التي تهاجمها نتيجة إصابتها بمرض السرطان.

وفي هذه العجالة قد يخطر لنا أن هناك علامة قارة في هذه القصص وربما في ذهن المؤلف أيضاً، تقوم على أن ما نذكر به قد يتحقق ويحدث بالفعل أو قد يمر بنا ولو شيء منه على الأقل، وهذا ما ينطبق على بطل قصة «الكلب الأعور» الذي كان يحلم أن كلب جارهم العجوز يجثم فوق صدره كل ليلة والذي يقرر تسميمه للخلاص من ذلك الكلب، وحين يستيقظ من نومه تخبره والدته أن جارهم صاحب الكلب قد مات والمفاجأة كانت كبيرة حين علم أنه لا يمتلك كلباً في الأساس، مع أن القاص قد لعب على هذا الأمر حين صور لنا في بداية نصه أن البطل قد رآه سابقاً مع كلبه في الحديقة العامة، وهذا الكلام قد يتوافق مع قصة «الأرقام» التي يدخل بطلها مشفى الأمراض العقلية نتيجة الحسابات الرقمية التي يديرها في عقله.

ونختم بالقول إن أهم ما يميز هذه المجموعة القصصية لمؤلفها محمد أمين الساطي هو اشتغالها على الطريقة النفسية لأبطالها من جهة، ومعرفته الواضحة لتلك الشخصيات التي تعامل معها حين سكبها قصاً يثير الدهشة فوق الورق من جهة أخرى، ولعلنا نجد في قصة «القطعة السوداء» خير مثال يمثل هذا النمط من السرد القصصي المرعب حيث يشعر بطلها أن شخصاً يراقبه كلما رآها وفي أحد المرات أحس أنه يقف من خلفه وحين أراد طعنه، قام بطعن نفسه، وسجلت القضية ضد مجهول.

جمالية فن الخاطرة في (أوراق من وجع الغربة) للأديب سعد الله بركات قراءة أدبية

✍️ كتبت: عبير منون

ثم ينتقل الكاتب في صفحاته التالية ليأخذنا معه إلى عالم التمنيات وهو يصف بعضاً من جوانب الحياة والخدمات، ويحلم أن تكون قرى وطنه مثلها، ليقول (هي بدأت ولكن... 90) ما يشعره بالحقد والغضب على من كان سبباً في الحرب والدمار.

طغى الحب والعشق لأرض صدد على مفردات العمل الأدبي تخللها بعض الحوادث المميزة التي أطربت قلب الكاتب فكان لقاءه ومن دون سابق معرفة أو تواصل ب (مريم) ابنة عمه الأخ غير الشقيق لأبيه، التي لم يلتقها في بلاده فتكون رثة الخواطر التي نظمها في هذه الأوراق، ليضطرب لها قلب الكاتب وزوجته التي تعاني معه



كانت إسقاطات الأزمة السورية التي ضربت عمق المجتمع السوري واضحة في أعمال الأديب السوريين، منهم من كتب الرواية ومنهم من نظم الشعر ومنهم من كتب القصة ومنهم من كتب الخاطرة ومن بين الذين أثرت فيهم الأزمة وإن على بعد من ديار الاغتراب وكتبوا عنها وعن وجعها الكاتب الصحفي سعد الله بركات الذي صدر له كتاب بعنوان: (أوراق من وجع الغربة) (عام 2022 عن دار المقتبس بيروت ودمشق).

والمنجز الذي قدمه له الدكتور جورج جبور بقوله: (لدى قراءتي أوراق سعد الله، وجدتها تنبض

الغربة.

عاش الكاتب في غربته، بألم مضاعف لحظات فراق أحيه وأصدقاء "بلا وداع رحلوا" وكانوا مثله من رواد حاملي هم الوطن بين ضلوعهم، وسكن الحزن قلب سعد الله عندما سمع بوفاة صديقه الصحفي علي الصيوان، بعد أن قرأ له آخر مقالة في مطلع عام 2016، فعاجله القدر قبل أن يتحقق حلمه القومي الذي نذر له نفسه يوماً، هذه الذكريات المؤلمة، التي عاشها بركات وهو في غربته، تشابه في موضوعاتها وصياغتها ما كتبه الكاتب الكبير جبران خليل جبران الذي قال في إحدى مؤلفاته: ما زلت أؤمن أن الإنسان لا يموت دفعة واحدة وإنما يموت بطريقة الأجزاء، كلما رحل صديق مات جزء، وكلما غادرنا حبيب مات جزء، وكلما قُتل حلم من أحلامنا مات جزء، فيأتي الموت الأكبر ليجد كل الأجزاء ميمية فيحملها ويرحل.

هذا النوع الأدبي يحتاج أن يتحلى الكاتب بقوة الملاحظة، ويقظة الوجدان، وهو يتماشى مع الطابع الصحفي العام، في الاهتمام بتفاصيل الأمور الصغيرة، وهذا ما لمستته في تفاصيل بسيطة حقيقة كانت دعامة العمل الأدبي وجماليته.

الخاطرة بين أنامل بركات هي حكاية جميلة صدحت بمشاعر وأحاسيس صاحبها،

ومن جميل ما قرأت في هذا العمل هو سرد تفاصيل عودته إلى أرض الوطن وفرحه وهو يتنفس من هواء البلد عندما قال: عتمة الليل تتراجع في داخلنا، قبل أن تفسح للنهار نشر ضيائه على الشام، والشمس تعاود قبالتها الصباحية لنذرا قاسيون فيزداد اختيالا، مع ضوء الفجر اجتزنا الحدود، تنفسنا الصعداء، انتعشت النفس، دخلنا الربوع، وربوع الشام على موعد مع فجر نصر يتعمق ويتعزز.

رغم فرحه بلقاء الأحبة عند زيارته للبلد، استوطن الحزن قلبه من جديد عندما راح يسمع حكايا المآسي التي عاشتها البلدة من الإرهابيين، ومن ظروف حياة قاسية نتيجة الحرب الكونية على البلاد.

خواطر أدبية عذبة فانتة في فكرتها تتسلق بوريقاتها شغاف القلب وتلامس في تفاصيلها شعاب الروح لتتجلى فيها المصادقية فيها، (كانت تنساب عضو الخاطر) كما أشار لتعريف بذلك عن جمالية فن الخاطرة بكونه فناً يختلف عن الشعر بأسلوبه وبنائه.

بنفحات وجدانية، تقارب الحس الشعري...، يطالعنا على مدى 95 صفحة من القطع العادي بمجموعة من الخواطر الأدبية، صاغها بطريقة لطيفة ودودة، والخواطر كما نعلم هي نوع من أنواع الفنون الأدبية الصعبة لأنها تكتب على شكل لمحات طارئة وليدة اللحظة، ولكن العمل الذي خطته أنامل الكاتب بركات، لم يكن عملاً عادياً بل كان عبارة عن حكايات وذكريات نسجتها المفردات والمنمقات البديعية كعقد من اللؤلؤ، حباتها ارتبطت ببعضها البعض فكانت عملاً فنياً جميلاً.

الخواطر الأدبية في كتاب بركات هي محطات في حياته وذكرياته، قبل وخلال اغترابه، ومن اليوم الأول حين غادر الكاتب البلاد تاركاً فيها قلبه، بدأت روائع الحب ولواعج الشوق لوطنه تظهر ابتداءً من زيارته قبل اغترابه.

صبَّ بركات حنينه في سطور صفحاته الأولى ليعبر عن مدى لوعته واشتياقه لقرية (صدد) مسقط رأسه، وفي المضي بين سطور خواطره الشعرية سنلاحظ الاحتفاء الواضح ببلدات وقرى محافظة حمص بمفردات نثرية لطيفة، يوضح فيها مدى حبه لبقاع الأراضي السورية كافة وليس لبلدته (صدد) فحسب، ها هو الشاعر يعانق تراب الأرض محبة ولهفة بقوله:

ما جئت إليكم لأقلب مواجع بل جئت لأحييكم
لأحيي أهل زيدل وفيروسه
أهل الشعيرات والبيضا... كما الحميرة ودير عطية
يا فيروسه العزي في تاج شامها
يا درة حمصها العديبة...

والعبارات أرادها عربون وفاء، لهؤلاء الذين وقفوا مع أهالي صدد يوم اجتاحتها الإرهابيون، خصص لها ورقة تفيض بالتعبير الدلالي تحت عنوان (حكاية صدد حكاية وطن).

تضمنت الوريقات أيضاً ذكريات بركات في دمشق التي احتضنته أيام الدراسة وتعرف فيها على أصدقائه وشريكة عمره وعاش فيها أحلى أيام نجاحاته وهو يشرب من ماء بردى، وللهولمة الأولى تشعر وأنت تقرؤها، أن الكاتب يذرف الدموع وهو يكتب ما كتب من ذكريات ولحظات فراق الوطن وفراق والدته التسعينية لتغدو غصة في قلبه الذي كان يشعر باضمحلال اللقاء معها مرة ثانية.

الخبر الجميل

قصة: م. ياسمين درويش

بعد أن لقي الحاج سعيد النجاح في عمله قرر أن يفتتح فرعاً لوكالاته في مدينة أخرى، وأن يعطي لابنه البكر سامر إدارتها.

وقع الاختيار على مدينة بحرية ليتم افتتاح الوكالة فيها فسافر سامر هناك، واستطاع بجده وعزيمته أن يفتتح فرعاً مميزاً لوكالة والده المشهورة ببيع الأنتيكات والكريستالات والأدوات المصنوعة من الفضة الخالصة.

واصطحب سامر زوجته هيام ليعيشا معاً في المدينة البحرية، فأسرهما حب المدينة ودخل روحها... باختصار وقعت هيام في حب المدينة.

في الأيام الأولى كانت هيام تتردد إلى محل زوجها بحجة الاطمئنان عليه إلا أنها كانت لا تخرج من المحل إلا بعد أن تنتقي كؤوساً من الكريستال النقي أو أنتيكات رائعة الجمال أو خزفيات رائعة.

إلا أن أيامها كانت تمر بلا روح ولا طعم فكان الأتم يعتصر روحها لأنها لم ترزق بعد بطفل يؤنس وحدتها ويملاً حياتها.

أما زوجها فكان لا يسألها أي سؤال يجرح روحها بل على العكس كان يصحبها أيام العطل الأسبوعية ليكتشفا المدينة معاً، ويجوبا أسواقها وأحياءها ويستمتعا بكل لحظة يقضيانها معاً تحت سمائها الزرقاء، لتغزو خلجات العشق قلوبهما وحين يشبكان ذراعيهما معاً كانت أمواج البحر تشاركهما الحب.

وبعد انتظار دام عام ونيف شعرت هيام بأعراض الحمل، ولكنها لم تخبر زوجها سامر إلا بعد تأكدها من الخبر الجميل فقابل الخبر بسعادة غامرة ودعا والدته إلى منزله لتشاركهما الاحتفال.

استيقظت هيام باكراً لتعد لوالدة زوجها ألد الأظمة خشية انتقاداتها اللاذعة، ثم نظفت المنزل ولمعت أثنائه ليبدو بأبهى حلة، كما أرادت معرفة رأي والدة زوجها بذوقها بترتيب الأثاث بعد أن حولت منزلها الصغير لمعرض رائع للأنتيكات.

عند الظهيرة وصلت والدة سامر متعبه وتناولت طعام الغداء الذي أعدته هيام بعناية بعد أخذها قسطاً من الراحة.

عند حلول المساء دعي سامر والدته وزوجته لاحتساء فنجان من القهوة في إحدى المقاهي البحرية، وحال دخولهم المقهى تناهى إلى مسامع هيام موسيقا ذات إيقاع بهيج، فشعرت أن روحها ترقص فرحاً مع كلمات الأغنية، ثم نظرت إلى قبة السماء فوجدت نجوماً لامعة موشاة بنور قمر خجول فشعرت أن النجوم تلتهم فرحاً لأجلها، وبدا البحر ليلتها ممتداً نحو الأفق لتسحب النسيمات الأمواج التي تنعكس عليها أضواء الشاطئ البعيدة.

احتسوا معاً القهوة في أحلى أمسية والتي كانت أم سامي خلالها تذكروهما بضرورة حمد الله تعالى والثناء عليه.

وعادوا جميعاً للمنزل وقلوبهم تلهج بالحمد والشكر لله عز وجل على هذا الخبر الجميل.

رقصة البجع

قصة: رندا العازز

وبعد أن أفرغت الشمس كامل حمولتها من الدفء فوق جسد كل أنس وحيوان ونبات، أخذت توارى رأسها الكبير خلف الجبال التي تبعد مسافة غير طويلة عن منتزه البلدة.

غمر الليل الأسحم الأرجاء، محيلاً ما فيها إلى كائنات حاملة غافية فوق أرضها، تستقطب همته ليوم جديد آخر، مستوردة أحلامها مما تتراعى لها وتكسد بين طيات ذاكرتها...

وعلى مقعد منعزل عن باقي مثيلاته في المنتزه جلس غريب، وقد أتم التعب والإرهاق عمله كاملاً فوق مساحة جسده، تنفس ملء رفته ماسحاً عن جبينه عرق النهار، متفكراً بالأحداث القليلة الماضية، جاعلاً من كل رشفة ماء فاصلاً ما بين فكرة وأخرى، لقد جلس من الساعة ثلاثها هدأت خلالها أنفاسه داخل كيانه وانتظمت في جوفه، استند مخرجاً رسالة من جيب سترته الداخلية معيداً قراءتها مراراً ومراراً، عساه يفك شيفرة أحداثها الجارية منها والخافية، أحداثها التي كانت سبباً في الحادثة المشؤومة، تقول الرسالة: لقد دفعوني للجنون ونحو ضروب من الضياع التي حلت بكيانني فأهلكته، ما عدت أحتمل تقلب الأيام بي، لكم أملت ورجوت أن تكون معي في محنتي هذه فقد نهشت بعضي وأنهكت كلي، ما كنت قادرة الدفاع عن نفسي أمام أصابع الاتهامات الكثيرة المصوبة إلي، فصرت حبيسة قفص الاتهام أمام قاض يتخذ من مصالحه الشخصية مستنداً يقضي بموجبه حكمه وقراره، لن أبرر موقفي أو أثبت براءتي لأحد إلاك، فقد كنت من خيرة المساهمين في إنقاذ كثير من الأرواح، تختمها بجملة: اذكرني كلما رقص البجع.

كانت هذه كلمات رسالتها الأخيرة له، تمنع في جملها محاولاً استرجاع الأحداث التي جمعتها بها، إلا أنها كانت تشكل لغزاً محيراً أمام حل مجاهيل معانيها وغموض ما اعتري أدلتها، صمت... واستجارت الكلمات العالقة في حلقه بالدموع ماسحاً وجهه بكلتا يديه كأنه يمسح بعض الريبة عن مساربها، معتقاً لسانه من التلفظ والكلام ليسيطر الوجود على ما تبقى من همة فيه، مسراً في نفسه متسائلاً ما وصله الساعة. مكالمه مياغته تأتيه من الطرف الآخر من المدينة:

— حسان، أهذا انت؟

— من المتكلم؟

— لا يهم، اسمعني جيداً، لقد قدمت نغم إمكانياتها وخبرتها وسخرت كل مجهود لديها صرفته فوق أسرة المرضى ليال طويلة فكانت قدوة لكل ممرضة مجدة ومثالاً للتفاني والإخلاص.

— ماذا تقصدين من كل هذا؟

— هي تؤكد لك أنها بريئة وقد أوصتني بإخبارك بهذا وأنها أحبتك بجنون، ولكنها...

— ماذا حدث أكلمي؟

— لقد أقدمت على الانتحار بعد تهمة قتل المريض فلان وفلان وفلان بسبب سرقة جرعاتهم الدوائية وبيعها لمنفعتها الشخصية... تذكر حالاً أسطورة قديمة كانت نغم قد حكته لها فحواها: أن البجع وقبل موته بدقائق يرقص رقصة الموت.

قصص قصيرة

كتب: كاظم أحمد أحمد /نادي أصدقاء الاتحاد - طرطوس/

كبش

زرعوه أعلافاً؛ بقي بجوارهم يعتاش...أسندت له خريطة الطريق، برع بدوره أروع مريع... عند أول تحوّل نحرّ بأيدي النواب؛ بقيت عظامه المرمية تسرد سر البلية.

طعم

مدوا يداً العون، تناولت السبابية إلى مكامن خيراتهم؛ منعوا الماعون، عند اشتداد المحنة؛ باحت الإبهام الالتفاف على بنان العطاء.

عري

تشابكت الأفكار، صارعها بين سمو وانحدار، بعد صمت محاكاته الطويلة، ارتقت المشاعر، عند انعتاق لسانه في أول لقاء؛ بان قعر الإناء.

بقية روح

تقابلا، خاف كلاهما من الآخر، باغتها؛ فرّت، لفّ وكر، بعد لقاء الصراع... أعادت فرّتها، ظلّ ذيلها المقطوع يرقص المأ وينشر الخوف.

حلبة

خرجوا من رياح العمر بقايا، للموا تبعثرهم؛ زادت البلايا، كل يوم يتقدمون إلى الوراء؛ اصطدموا أشلاء عند همس الصفيح؛ فقدّ الثور قرنيه.

كفتان

تباينت بالشبر...شربت العميقة ماء محيطها، كلما تغلغت الجذور؛ سمّت الأفنان، وحدها الثمار رسمت الاتزان.

لو

بلهفة أطفئ شموعه متسلقاً عمر الشباب، في شيخوخته تحسّر على عُمر مضى... دفع مال حياته ليعود صغيراً؛ ما استطاع محو خريطة العمر، وحدها زليخة الصديق عادت فتية بصدق الإيمان.

يراع

تجرّع من مداد الليل حبره، نشره على صفحاته البيضاء؛ أضاءت ظلمات البياض، حُرقت صكوك الغفران؛ بُنيت المعمورة.

شحن

ربطت حياتها بأفول أوراق شجرة الدار، كلما سقطت واحدة؛ فقدت الأمل أكثر...

عندما تعرت، بقيت ورقة خضراء، مرّ الوقت المحدد...

ازدادت مناعتها، تحسنت، عندما شفيت؛ أخبرتها أختها بتثبيت الورقة المصنعة.

القصص التي شاركت بها في ظهرية يوم الأحد 2023/9/01 في مقر اتحاد الكتاب العرب بطرطوس.

كيف السبيل؟

شعر: د. أسامة الحمود

دُنِّي كَيْفَ السَّبِيلِ	وَأَسْتَفَاقَ الْمُسْتَحِيلِ
كَيْفَ صَبَرَ الْوَرْدِ عَيْلِ	وَارْتَمَى فِي حِضْنِ شَوْقِ
تَرْتَدِي الْأَمَالَ حَظًّا	جَمَعَ أَقْطَابَ نَبِيلِ
طَوَّعَ أَسْأَمَ يَمِيلِ	يَرْتَوِي مِنْ دَنْ نَخْلِ
مَحْضُ مِلْحٍ فِي هُطُولِ	ضَوْعُهَا ظِلُّ ظَلِيلِ
ضَاعَ صَفْوُ السَّلْسَبِيلِ	تَمَطَّرَ الْأَرْجَاءُ رُطْبًا
وَاسْتَوَى بِالْقَطِّ خَيْلِ	مَنْ جَنَى عَزَّ تَنْبِيلِ
ذَا مُوَاءَ أُمِّ صَهِيلِ	رُبَّمَا قَدْ أَنْ صَحْوِ
ذَاكَ صَقْرًا أَمْ بَغَاثُ	وَأَنْبَرِي زَهْرَ الرَّحِيلِ
ذَاكَ نَسْدًا أَمْ دَخِيلِ	وَكَأَنِّي فِي فِرَاعِ
ذَاكَ زَيْفٌ ذُو أَدْعَاءِ	تَاهَ عَنْ رُشْدِي سَبِيلِ
أَمْ تُرَى قَدْ أُصِيلِ	حَظُّ أَمَالِي سَرَابِ
لَاخَ فِي الْأَفَاقِ لَغَطُ	كُفَّ عَنْ (قَالَ وَقِيلَ)

عاد - أيلول

شعر: حيان محمد الحسن

عادُ أَيْلُولُ مِنْ نَوَافِدِ عَمْرِ	عادُ أَيْلُولُ شَاخِبَ الظِّلِّ مِثْلِي
يَنْكَأُ الْجُرْحُ دَامِي الذِّكْرِيَاتِ	صُحَّتْ رَفَقًا بِمَا جَنَّ الخَطَوَاتِ
وَأَنَا الْمُصْطَلِي بِجَمْرِ حَنِينِي	
يَعْتَرِينِي أَيْلُولُ سَتَّ جِهَاتِ	غَيْمٌ قَهْرٌ قَدْ لَاحَ فَوْقَ ضَلُوعِي
حِينَ لَا فَرِحَةَ تُجَمِّلُ عَمْرِي	وَدَرْتَنِي الرِّيَّاحُ فِي الضَّلَوَاتِ
وَأَنَا الْآنَ أَقْتَنِي حَسْرَاتِي	
أَيَّ شَعْرِ أَوْرَاقِهِ كَخَرِيفِ	إِيهِ أَيْلُولُ دُونَ أَيِّ وَعُودِ
زَاوَلْتَنِي وَبَدَّدْتَ صَفْحَاتِي	عَدَّتْ فَاهِنًا بِأَدْمَعِي الْمُمْطَرَاتِ
كُنْتُ لَا يُؤْنِسُ انْفِرَادِي صِمْتِي	سَوْفَ أَبْكِي نَوَافِدَ الشَّوْقِ وَحْدِي
فَيَرُونِي إِلَى نَجْمَةٍ فِي سَمَاءِ التَّرَجِّي	حِينَ أَدْعَمْتُ لِلرَّمَادِ الشَّاتِي

دُونَ كَفِّي يِرَاعَتِي وَدَوَاتِي

شبابيك دمشقية

شعر: يوسف حطيني

1.	تَجَلَّتْ عَلَى حِينِ عَشِقِ شَبَابِيكَ شَامِيَةً لَا تَبِيعُ سَتَائِرَهَا لِلغَرِيبِ نَزَلَتْ مِنَ الزَّرْقَةِ السَّرْمَدِيَّةِ نَحْوِ التَّرَابِ الحَبِيبِ رَأَيْتُ بِلَادًا مِنَ الْأَذْرَعِ المَخْمَلِيَّةِ تَمْتَدُّ نَحْوِي كَبُرْتُ، أَنَا ذَلِكَ الطِّفْلِ، سَتِينَ عَامًا وَمَا زِلْتُ أَحْتَاجُ دَفْعَ ذِرَاعِيكَ يَا امْرَأَةَ تَشْبِيهِ الحَقْلِ ذُرِّي غَمَامَاتِ صَدْرِكَ فِي شَرَفَاتِ المَطَارِ لَكِي يَسْتَظِلُّ المَسَافِرُ فِي زَحْمَةِ الذِّكْرِيَاتِ وَزَيْتِي ضُلُوعِكَ فِي حِمَاةِ الشُّوْقِ كِي يَشْعُرُ العَائِدُ المَتَوَهِّجُ أَنْ كُنُوزًا مِنَ الشُّوْقِ مَكْنُونَةٌ فِي الخَوَابِي لِيصْعَدَ حَرًّا عَلَى دَرَجِ الْأَمْنِيَاتِ وَكِي يَلْمَسُ الرَّابِيَّةِ تَعَالَى إِلَى الطَّرْفَاتِ القَدِيمَةِ فِي رُوحِهِ كِي يُعِيدُ إِلَى حِلْمِهِ بِسَمَةِ غَافِيَةِ (2)
	وَمَا هُوَ إِذِ الْآنَ يَطْوِي صَحَائِفَهُ المِثْقَلَاتِ يَطْلُ عَلَى شَرْفَةِ اللَّيْلِ شَبَابَكَ البِكْرِ لَا.. لَا رَفِيقٌ لُوَحْدَتِهِ غَيْرُ شَهِدِ تَقَطَّرَ مِنْ وَرْدَةٍ قَانِيَّةِ كَأَنَّ الشُّوَارِعَ كَانَتْ تَظَلُّلُ غَرِبَتَهُ بِالسَّحَابِ الشَّفِيفِ كَأَنَّ النَّتِي نَثَرَتْ شَهْدَهَا فِي لِيَالِي دَمَشَقِ تُزَنَّرُ فَنَجَانُ قَهْوَتِهِ بِاحْتِمَالِ القَصِيدَةِ وَالقَافِيَةِ 3.
	يَطْلُ عَلَى شَرْفَةِ الصَّبْحِ شَبَابَكَ دَمْعَةً زَاخَمَتَهَا دَمُوعُ سَجَامِ يَطْلُ عَلَى أَصْدِقَاءِ الطِّفْلِ وَالْأَهْلِ تَذَرُ عَيْنَاهُ بُؤْسًا تَمَطَّى عَلَى أَوْجِهِ نَالَ مِنْهَا السَّقَامِ يَطْلُ، فَتَذَرُ عَيْنَاهُ شَمْسًا تَجَاهِدُ حَتَّى تَطْلُ بِرِغْمِ الجِرَاحِ عَلَى يَاسْمِينِ الشَّامِ وَحِزْنًا تَبُوحُ بِهِ طِفْلَةً تَسْتَوِلُ حِصْنَهَا مِنْ صَبَاحِ المَدِينَةِ أَوْ تَتَقَاسَمُ دَفْعَ الرُّعِيفِ وَجَمْرَ الرِّصِيفِ مَعَ الإِخْوَةِ الطَّيِّبِينَ وَشَجْوِ الحِمَامِ يَرَى رَجُلًا يَشْتَرِي أَوْ يَبِيعُ زَجَاجَاتِ مَاءِ يَنْزِدُ دَمَ العَمْرِ نَزْفًا عَلَى حِلْمِ لَقْمَتِهِ فِي سَلَامِ يَرَى طَاعِنًا فِي الْأَمَانِي يُوَزِّعُ أَدْعِيَةَ عَذْبَةٍ لِلَّذِي يَعْبرُ الحِلْمَ مِنْ قَرِيبِهِ كِي يَجُودَ الكِرَامِ يَرَى امْرَأَةً تَخْبِرُ الحِزْنَ ظَهْرًا بَتَنُورِ بَهْجَتِهَا الضُّدِّ كِي لَا تُضَامُ يَرَى فِي الشَّامِ شَبَابِيكَ لِلقَهْرِ وَالبُؤْسِ يَمْشِي وَيَأْكُلُ،
	يَشْرَبُ، يَذْرَعُ أَرْصَفَةَ العَمْرِ، يَأْوِي إِلَى وَرْدَةِ الرُّوحِ، لَكِنَّهُ لَا يَنَامُ 4. يَطْلُ عَلَى شَرْفَةِ فِي المَخِيمِ شَبَابَكَ مَنْجُلٌ مِنْ رِخَامِ يَطْلُ فَتَذَرُوا الصَّبَاحَاتِ أَحْلَامَهُ ثُمَّ يَكْتَسُ حَاضِرَهُ مَا تَبَقِيَ مِنَ الشَّعْرِ وَالدِّكْرِيَاتِ الَّتِي تَعْرِبُشُ حَانِطُ بَيْتِ قَدِيمِ رَأَى بَيْتَهُ فِي المَخِيمِ إِذْ يَرْتَجِي طَلَّةً أَوْ إِيَابًا رَأَى بَيْتَهُ دُونَ بَابِ فَمَا كَانَ أَشْجَاهُ بَابًا تَحَامِلُ يَنْقُلُ خَطْوَتَهُ فِي الخِرَابِ لَمْ يَتْرِكِ الوَالِغُونَ جِدَارًا لَيْسِنْدَ غَرِبَتِهِ دَفْتَرًا أَوْ كِتَابًا وَلَا رَفَّ مَكْتَبَةٍ كِي يَفِيءُ إِلَى ظِلِّهِ كِي يَفِرُّ مِنَ الكَاثِنَاتِ الَّتِي دَاهَمَتْ صَمْتَهُ كَالجِرَادِ تَعَالَى عَلَى دَمْعِهِ هَامِسًا: يَا هَذَا الحِدَادِ تَحَجَّرَ دَمْعُ حَبِيبِ تَسْأَلُ فِي سِرِّهِ: يَا إِلَهِي! أَهَذَا هُوَ البَيْتُ؟ أَيْنَ الفِرَاشَاتُ؟ أَيْنَ العَصَافِيرُ تَزْرَعُ شَرْفَتَنَا بِالتَّمْنِي؟ وَأَيْنَ ظِلَالُ البِلَادِ؟ وَأَيْنَ المَخِيمِ؟ لَسْتُ أَرَى فِي الشُّوَارِعِ غَيْرَ الَّذِي لَا يَرَى يَا إِلَهِي! وَأَيْنَ الجِنَازَاتِ تَمَلَأُ أَيَامَنَا بِالأَرْزِ؟ وَأَيْنَ فِلَسْطِينَ تَنْهَضُ مِنْ تَحْتِ هَذَا الرَّمَادِ؟ تَعَبْتُ مِنَ النِّفْيِ يَا صَاحِبِي.. تَعَبْتُ السَّنْدِبَادِ.. 5. يَطْلُ عَلَى الكَوْنِ مِنْ شَرْفَةِ الشَّامِ شَبَابَكَ حَائِرٌ يَتَرَجَّحُ بَيْنَ الجَمَالِ وَبَيْنَ الأَسَى سَنْدِبَادُ المَسَافَةِ يَصْحُو فِي جِرِي إِلَى حِلْمِ غَارِقِ فِي ارْتِبَاكِ النُّوَاغِيرِ مِنْ لَهْفَةِ الشَّمْسِ يَقْرَأُ فِي حِلْبِ ظِلِّ رُومِيَّةِ أَنْعَبَتِهَا القَوَائِي يَعَانِقُ جُودَ السُّوَيْدَاءِ فِي زَحْمَةِ الأَصْدِقَاءِ يَعُودُ إِلَى الشَّامِ شَوْقًا يَمْرُ عَلَى الحَمِيدِيَّةِ يَسْمَعُ صَوْتَ الأَوَابِدِ فِي نَصْرِ حَطِينِ يَغْضُو يَكَادُ يَغْضُ بِمَاءِ الكَهْوَلَةِ فِي «بَيْتِ سَتِي» يَكَادُ يَبَاغِتُهُ اليَأْسُ لَكِنْ وَرَدَتْهُ مَا تَزَالُ بِخَيْرِ تُفْتَحُ أَيَامَهَا لِلغَمَامِ فَيَرُونِي إِلَى نَجْمَةٍ فِي سَمَاءِ التَّرَجِّي يَقْبَلُهَا فِي وَدَاعِ بَطْعَمِ اللِّقَاءِ وَيَحْضُنُ فِيهَا الشَّامِ

« قف بالفرات »

شعر: عبد الكريم العفيلدي

قف بالفرات وناج الجسر واتند

وقلب الفكر، في ما حل بالبلد

بالأمس كانت جنان الله عامرة

واليوم تحت ركام الحقد والحسد

فلا الشوارع والأحياء تعرفها

ولا الوجوه، فلا تسأل على أحد

تغير الشكل والمضمون فاندثرت

تلك الملامح بين السبب والأحد

يا رحمة الله في أهلي ومعتقدي

روائح الموت تحكي حالنا بغد

حتى الفرار تخلت عنه زرقته

وغادر الطعم في حزن وفي كمد

كأنما الشام أضحت مثل فاقدة

وتطلب العالم المجنون بالقود

أم الحضارة تبكي اليوم في ألم

وطوقها دعاة الجهل بالمسد

أعنة الخوف سارت نحو نهضتنا

لكي نعود لعصر السبي والوأة

هي الظروف ولكن رغم شدتها

سمنتطيتها بحول الواحد الصمد

والليل مهما يطول الفجر يعقبه

حقيقة الكون لا تصفق يدا بيد

ابن الهوى

شعر: علا شيحة

من أنت حتى يهتدي قلبي لمن

بالشوق قد بات الفؤاد يثور

من أنت يا طيفاً تكاد العين

صر جنة بين الشفاه تدور

عجبا لقلب كيف بالحنن احتوى

وتهب حزنه تربة وقبور

يزداد بالشوق الكبير تأججا

في كل نبض بلسم وعطور

والروح من ذكرى الحبيب حياتها

ترهب معانقة يفوح بخور

من أنت تسكن أرض ذاكرة هنا

لم تتسع لاسم الحبيب سطور

وكانك النور العظيم أتى إلي

أعاد قلبي نبضه المغمورا

غابت شمسك بات كوني مظلماً

وكان حزنك مدفني سيور

لن تموت أمي

شعر: ميساء علي دكدوك / نادي أصدقاء الاتحاد - طرطوس

لا أريد أن أكن أمي

ولا أريد أن تكفني

كلاهما مسار طويل لصوم الليالي

والهجوم في الشعر

كلاهما لا يحتمل

حزني على أمي إذا كفنتها مدى

وحزني عليها إذا كفنتني مدى

لا أريد أن تغسل أمي بنار دمها

لن تموت أمي

لن تموت أمي

أمي تتماهى مع ألامى

تتماهى مع ألام السابقين واللاحقين

أمي التي ما توانوا عن كلمها كل حين

ظلم عديد متجدد

وكل تجديد تلد قابيل

وتجدد ولادة القاتل

لن تموت أمي

أمي شاطئ القلوب

وقلبي لأنهار عينيها يلوب

منها يبدأ الهطول

ومن هنا تثمر الحقول

ومن داليتها تلتئم الجروح

أمي محال ألا تكون

تحتويني ماء وطيناً

تحتويني استقامة وتبها

وتحتويني تراباً رماً ثقيلاً ثقيل

أحب أمي حبا (نيرفانا)

ثمة سر كبير من أمي بعيد

أعانه

سأبوح به

أمي مكلومة من بدء التكوين

تنوسل خمرة العشق من السلاطين

سأموت وتبقى أمي

وحزنها صهيل مشتة يمتد...

إلى اللامتناهي

سيكون الموت قصيدة لا تموت.



كتبت

شعر: علي جمعة الكعوب

أمسكت في خجل يراعي

وكتبت عن ألم الجياح

عن غيمة مرّت ولم

تحفل بأنات المراعي

عن ميته المريع.. ظلت

غصة في قلب راع

عن دمة في عين طفل

أثرت حتى النخاع

عن ضحكة رحلت ملوحة

.. بمنديل الوداع

عن غابة كتبت شريعتها

بأنياب الضباع

عن طفلة شبت وسارت

في دهاليز الضياع

عن إخوة... أرحامهم

مقطوعة بعد الرضاع

خجل اليراع ولم تزل

تطغى أفانين الخداع

وحكاية السم الزعاف

وأبجديات الأفاعي

ابتهال إلى القدس

شعر: إبراهيم محمود الصغير

هجات اسمك تكراراً وفي حذر

خوفاً يزيغ به حرف عن النظر

وصرت أتلوه بل أشدوه في طرب

على كمان عتيق غير ذي وتر

ورخت أطبعه نشرًا وقافية

في دفتر القلب في نومي وفي سهري

خبأت صوتك في سمعي ليوقظني

إن مرة نمت عن ذكراك يا قمري

وصغت وجهك نبراساً بناكرتي

يقودني لطريق الحب في سفري

وعطر سحر في روعي يذكّرني

براعم الورد في خديك كالدرر

ودفء أنفاسك الخضراء منسهر

في نبض قلبي كنسج الحب في الشجر

بروق عينيك قد ذابت بأوردتي

فأصبح الشوق ينمو دونما مطر

فتحت نافذة في عمق قافيتي

منها ترين حروف العشق كالشرر

بنيت جسراً من الفولاذ مرتفعاً

كي تعبره لقلب دافئ نضير

وعنك أبحث في الدنيا وفي نصب

وأنت في داخلي والسمع والبصر

رسمت أيقونة من دمة ودم

لوجهك الطاهر المزروع بالزهر

ورخت أتلو صلاة كلها عبق

من نغمة الروح إذ تنساب في خدر

xxx

يا قدس يا بحة في الناي دافئة

يا بسمة الرب في صبح وفي سحر

يا مهد عيسى ومسرى المصطفى أبداً

وللنبیین كنت الجسر للبشر

يا دوحه الحب والإيمان من زمن

يا منبعاً دافقاً للخير كالنهر

يا صوت مئذنة تغلو مكبرة

دوماً ورنه ناقوس على الأثر

يا همسة الحب ذا الإنجيل يرسلها

حباً وعشقا إلى القرآن والسور

أنشودة أنت هذا الكون يغزفها

لحناً يسافر في دماء وفي خفر

الفجر والبدر والنجمات قد نزلت

من أجل عينيك في الميلاد للسمر

وهل هناك بهذا الكون حاضرة

ترمو كحسبك في الأشعار والصور؟

فأنت زنبقة والله جسدها

مجداً ونوراً وتقديساً لذا الحضر

والله قد قالها جهراً وفي وضح

يا قدس كوني وباسمي قبلة البشر

xxx

يا قدس هل ريشة الرسام قد رسمت

آلام عيسى على زيتونك العطر؟

أم إنها ومضات البرق قد حفرت

مسرى الرسول على أحجارك السمر؟

وهل خمارك منسوج ومرتسم

من زرقه البحر أم من فضة القمر؟

ما بال عرشك مهتر ومضطرب

هل شكه حاسد بالويل والخطر؟

حزينة أنت في حلمي ومهتكة

فأني هول ترى يرميك بالحجر؟

خذي جفوني ولصبيها كمحرمه

وجفني دمك المحروق بالسهر

يا ليتني نسمة تضيفك من ألم

أو أنني بلسم يشفيك من ضرر

حتى أراك بأشعاري مغرمة

والحب يلهو على أغصانك الخضر

نتفة من غناء نتفة من رثاء

شعر: بسام حمودة

وثبت تقاسمني السبيل الأوحداً

نفسى وما ضيعت أوراقي سدى

حاولت أن أنسى سواداً لفنا

ما جنت شكاء ولا متردداً

نسج البياض من الشهادة برده

فكتمت أوجاعي وجئت مغرداً

بوخ وأطياف الملاح بخاطري

ويد الهوى نتجت لقافيتي الردى

فسجدت يحملني الرجاء يؤمني

وجه توضعاً بالطهارة والندى

والعاشقون تجرعوا سحر الهوى

فأتوا إليها راكعين وسجداً

أزكوا لهيب البوح عن أحلامنا

خضراء ضجت في الفؤاد تورداً

وأنا المتيم قد فتنت بسحرها

فرايت في طي الأزهير الصدى

ما حيلتي والنار تزحف في دمي

لهف المحب طوى الحنين توعداً

لا كالوعيد وإنما رسم الخطا

وعداً إلى وصل الحبيب وموعداً

فاضت في ظل الحروف مراكبي

قلبي وناصية الحروف توخداً

علّ المواجه إذ تواشج بوحها

ترقى إلى متن النشيد لتخدماً

واغرورقت بالدمع قافيتي وكم

أرغى بنا يم الحياة وأزبداً

وارتد نوح الياسمين مكللاً

بدم الشهادة كالصباح مورداً

قلمي وحريري والحقيقة مركبي

وأقمت في ظل القواي معبداً

ودفعت راحلتي إلى عتباته

سحر الهوى سكن اللواعج سيّداً

مادت بي النفحات في عذب الرؤى

عشقا تثنى وانتشى وتأوداً

فانسال في قلبي القصيد وفي دمي

نبض الصباية يستفيؤك مجهداً

فغفا كما يغفو الرضيع هناة

حتى ارتوى من دفتها وتزوداً

حلب تحتفي بالأدباء الصغار....



والإعلاميين والمهتمين.

تأتي هذه الفعالية كواحدة من ثمار العلاقة التشاركية الفعالية بين الاتحاد ومنظمة طلائع البعث بهدف اكتشاف المواهب الواعدة والإضاءة عليها وتقديمها بالشكل اللائق والصحيح الذي يضمن تطورها ووضعها على السكة المفضية إلى عوالم واسعة من النجاحات والإبداعات التي تخدم الوطن وتعلي رايته.

(قصة) ولانا طويلة (خاطرة).

حضر الفعاليات السيد موسى الأحمد أمين فرع حلب لطلائع البعث والسيد نذير جعفر رئيس فرع اتحاد الكتاب العرب في حلب والسيد حسام داود والسيد سمير عنيزان عضوا قيادة فرع حلب لطلائع البعث والسيدة سهى جودت والسيدة رولا عبد الحميد من فرع اتحاد الكتاب العرب وعدد من السادة في القيادات التربوية والطلائعية وأولياء الأمور والأدباء والمثقفين

تحت شعار "أملنا بشار لنكمل المشوار"، وبالتعاون بين فرع اتحاد الكتاب العرب في حلب وفرع طلائع البعث في حلب، استضاف فرع الاتحاد فعاليات ملتقى الأدباء الصغار الذي شارك فيه الأدباء الصغار: رؤى عبد الرحمن (شعر) ورغد العيسى (شعر) ودعاء مار دنلي (شعر) ولين معضم (شعر) وسارة شعبان (حكاية) وزينة هواش (حكاية) ومريم كردي (حكاية) ونوار أبو راس (قصة) وبيلسان عقيلي

توقيع كتاب «بداية جديدة» للأديبة رامية الملوحي في فرع حماة



تفكيرها والتعبير عن حالات إحساسها بالوجود والمحيط في وقع الأحداث. بدوره أشاد الأديب مصطفى الصمودي رئيس فرع اتحاد الكتاب العرب في حماة بما قدّمته الكاتبة من نتاج أدبي جندت فيه أجمل الكلمات من فيض تجربتها الإنسانية. تتالت في الحفل الذي أداره فعالياته الشاعر معاوية كوجان كلمات وشهادات لكل من الأدباء د. موفق سراج ولى كرجها ولى الرئيس أكدوا فيها صدق الرسالة التي حاولت الأديبة التعبير عنها، وهي إعلاء القيم الأخلاقية والدفاع عنها والدعوة إلى صون الإنسان وإعطائه منزلته التي يستحقها.

بحضور عدد من الأدباء والمثقفين والإعلاميين استضاف اتحاد الكتاب العرب في حماة ظهر الأربعاء 20/9/2023 حفل توقيع المجموعة القصصية «بداية جديدة» للأديبة رامية الملوحي. تعبر المجموعة القصصية عن هواجس المجتمع وواقعه، صاغتها الأديبة رامية الملوحي بصورة نابضة بالحياة، فهي ترى أن الأدب القصصي من أروع الفنون وله دوره في التأثير في النفوس من خلال العرض الفني الواعي. وأكدت الأديبة المحتفى بكتابتها أنها أحببت القصة لأن فيها أجزاء من طريقة

ملتقى الأدباء الصغار في فرع حمص



وُقعت بينهما في مبنى الاتحاد ظهر الأحد 2023/4/30 بهدف تنظيم التعاون والتنسيق في تنفيذ المشروعات والأنشطة الثقافية والأدبية والإبداعية ذات الصلة بالطفولة، حيث تأتي هذه الاتفاقية نتيجة لتطور المتطلبات الثقافية والتربوية والأدبية في المجتمع العربي وضرورة الحفاظ على الهوية الثقافية الحضارية السورية، ما يولد الحاجة لزيادة وتنظيم التعاون والتنسيق القائم بين الطرفين لتنفيذ المشروعات والأنشطة الثقافية والأدبية الإبداعية، بهدف تعزيز مرتكزات مفهوم المواطنة عند الرفاق الطلائعيين، وإطلاق جوانب الإبداع ورعايتها.

والقصة، فكانوا أيضاً من الأمل والفرح والسعادة، وباقية من البراعم المباشرة بمستقبل واعد تستحق كل الرعاية والاهتمام والتشجيع. حضر اللقاء الرفيقة هالة أتاسي عضو قيادة فرع حمص لحزب البعث العربي الاشتراكي والرفيق طوني حنا نقيب المعلمين في حمص والرفيق خالد جنيات أمين فرع الطلائع وفاتن محمود وروجيه ديب أعضاء قيادة الفرع والشاعرة ريماء خضر عضو هيئة المكتب الفرعي لاتحاد الكتاب وجمهور من المهتمين. يعد هذا اللقاء خطوة من مشروع أثمرت منظمة طلائع البعث أن تُنجزه بالتعاون مع اتحاد الكتاب العرب بعد مذكرة التفاهم التي

في لقاء يجمع بين إبداع الطفولة الذي لا يعرف حدوداً والأدباء المبدعين، وفي مشهد رائع يؤكد ضرورة تكامل الأجيال والتواصل بينها عُقدت فعاليات ملتقى الأدباء الصغار بتعاون وتنسيق بين فرع اتحاد الكتاب العرب في حمص وفرع حمص لطلائع البعث، وذلك ظهر الأربعاء 2023/9/20 في قاعة الشاعر ممدوح السكاف في الفرع. بدأت فعاليات الملتقى بالوقوف دقيقة صمت إجلالاً وإكباراً لأرواح الشهداء وبالنشيد الوطني للجمهورية العربية السورية، لترحب بعدها الأديبة أميمة إبراهيم رئيسة فرع حمص للاتحاد بالأطفال المبدعين وبالحضور الكريم. تتالى على المنبر الأطفال الرواد في الفصاحة والخطابة والحكاية

تعزية

رئيس وأعضاء المكتب التنفيذي وأعضاء مجلس الاتحاد وأعضاء الاتحاد يتقدمون من الزميل الأديب محمد الطاهر بأحر التعازي بوفاة أخته. راجين الله أن يتغمّد الفقيدة بواسع رحمته

اتحاد الكتاب العرب يشارك في فعاليات ثقافية عُمانية



زار الدكتور محمد الحوراني رئيس اتحاد الكتاب العرب سلطنة عُمان بصحبة عدد من الزملاء رؤساء الاتحادات والروابط والأسر والأندية الثقافية العربية بدعوة كريمة من الجمعية العمانية للأدباء والكتاب، وعلى رأسها الشاعر سعيد الصقلاوي، للمشاركة في تكريم كتاب المستقبل المتميزين من طلبة المدارس في أنحاء السلطنة. ولأن السلطنة كانت دائماً الاعتزاز بعلاقاتها العربية والعائنية القائمة على احترام الثقافات والحضارات، وعلى رغبة في تطويرها، كانت مبادرة الجمعية بتكريم الكتاب العرب الذين حضروا الاحتفالية التي أقيمت تحت رعاية وزيرة التربية والتعليم في السلطنة معالي الدكتورة مديحة بنت أحمد بن ناصر الشيبانية.

تؤكد هذه الزيارة عمق العلاقات التاريخية بين سورية وسلطنة عُمان، وتبرز المواقف المشرفة للسلطنة تجاه سورية وغيرها من الأشقاء العرب. وتقديراً لجهودهم في دعم العمل الثقافي المشترك وتعزيز التفاعل الثقافي بين المثقفين في مختلف الدول العربية، قدمت الدكتورة مديحة بنت أحمد بن ناصر الشيبانية ورئيس الجمعية العمانية للكتاب والأدباء الشاعر سعيد الصقلاوي شهادة شكر وتقدير لكل من الدكتور محمد الحوراني رئيس اتحاد الكتاب العرب في سورية، ورؤساء الاتحادات والروابط والأسر العربية الذين حضروا الاحتفال.

من جانبه قام الدكتور محمد الحوراني بإهداء الجمعية العمانية للكتاب والأدباء مجموعة من إصدارات اتحاد الكتاب العرب في أدب الطفل، كما قدم درع تكريم للشاعر الصقلاوي، تقديراً لجهوده في رعاية الأطفال المبدعين ودعم العمل الثقافي المشترك.

وزار وفد الأدباء جامعة السلطان قابوس ومركز الدراسات العمانية وقاعة

نزوى ومتحف عمان عبر الزمان، وأكدوا ضرورة النهوض بالعمل الثقافي والمعربي العربي ليكون قادراً على مواجهة التحديات التي تواجه الأمة. يذكر أن اتحاد الكتاب العرب في سورية وقع مذكرة تفاهم وتعاون ثقافي مع الجمعية العمانية للأدباء والكتاب عام 2022، وتتضمن المذكرة طباعة كتب مشتركة واستراتيجية للعمل الثقافي النهضوي المشترك.

كما تذكر استضافة اتحاد الكتاب العرب في دمشق لوفد من هيئة الوثائق والمحفوظات في سلطنة عمان خلال أيار 2023، حيث عقدت جلسة حوارية أضاء من خلالها أعضاء الوفد على الجوانب المتعلقة بتوثيق ما تقوم به الحكومة في سلطنة عمان في مختلف الميادين، وتأكيد منهجية التوثيق ودقته، والاستعداد لتوسيع مجالات التعاون الفكري والثقافي والعلمي بين الهيئة والمؤسسات السورية، إضافة إلى طباعة بعض الرسائل الجامعية التي قدمت في جامعة دمشق، وتحديث عن سلطنة عمان وتاريخها.



أدباء صغار.. غرس وثمار في فرع اللاذقية



بمشاركة أربعة عشر طفلاً رائداً على مستوى القطر في مجالات القصة والشعر والفصاحة والخطابة والتعبير الأدبي والحكاية، أقيم صباح الثلاثاء 2023/9/19 في مبنى اتحاد الكتاب العرب باللاذقية ملتقى الأدباء الصغار (أدباء صغار.. غرس وثمار) بالتعاون والتنسيق بين مع منظمة طلائع البعث والاتحاد. تألفت في المهرجان مجموعة من الأطفال ممن يملكون مواهب أدبية وخطابية تستحق كل رعاية واهتمام وصقل وتطوير لبناء جيل جديد ينهض بمستقبل الوطن.

وذكرت أمينة فرع طلائع البعث باللاذقية سامية صنين أن هذا الملتقى يشكل باكورة نتاج الاتفاقية الموقعة بين المنظمة واتحاد الكتاب العرب، مبيّنة أن الملتقى يضم أطفالاً يمتلكون الموهبة والإبداع، جاؤوا ليشركوا بنتائجهم الأدبية، وينهلوا في الوقت نفسه من معارف وخبرات متخصصين أكاديميين في فرع اتحاد

الكتاب العرب. وأشارت صنين إلى أن أعمال الأطفال المشاركين في الملتقى ستخضع للتقييم من قبل لجنة من المختصين بأدب الأطفال بهدف تنمية وتطوير هذه المواهب ورعايتها.

بدوره أكد رئيس فرع اتحاد الكتاب العرب المكلف باللاذقية الدكتور بسام جاموس أن الهدف الأساسي من هذه الفعالية هو مشاركة الشعراء والأدباء والمختصين من أعضاء اتحاد الكتاب العرب في صقل مواهب هؤلاء الأطفال البراعم المبدعين، لبناء جيل من الأدباء الصغار يُثري المشهد الثقافي ويرفده بنسخ حياة جديد.

كما بينت عضو قيادة فرع طلائع البعث رئيسة مكتب الثقافة والفنون ميساء دغمان أن الأطفال جاؤوا للمناقشة والمشاركة مع أدباء كبار ليكتسبوا الخبرة والمهارات الفكرية والثقافية التي تغني تجاربهم في المستقبل وليكونوا بناة للوطن بالفكر والعلم والأدب.

البراعم الواعدة.. تنطق بياناً وتزهر أملاً

كتبت: فاتن دعبول

لم يكن نشاطاً اعتيادياً ذاك الذي استضافه فرع دمشق لاتحاد الكتاب العرب بالتعاون مع منظمة طلائع البعث، وفي تقديمها للملتقى بينت الرفيقة ثورين حداد أن الثقافة هي هوية الفرد والمجتمع وهي هوية الأمم والشعوب. والطفل صابر أبو الضخر الذي اعتاد أن يكون إيجابياً في علاقاته مع أصدقائه، بل داعماً لهم في تفوقهم قد صاغ حلمه ولما يبلغ من العمر تسع سنوات، هو يريد أن يصبح طياراً عسكرياً، لأنه تربى على معنى الشهادة والتضحية وقد شارك بأبيات شعرية من نشيد العروبة لجده الدكتور صابر فلحوط. بينما يجد الطفل لهند شرو مستقبليته في أن يصبح عالماً ويسعى إلى تحقيق حلمه بالدراسة والمثابرة، وهذا بالطبع لا يتعارض على حد قوله مع هواياته في الرسم وكتابة القصة وممارسة الرياضة، ويحظى باهتمام الأهل ومدرسيه. أما ميرا بدران التي ترى دراسة الطب هدفها الأول والطفلة آية قدامة التي تسعى إلى تحقيق حلمها في دراسة العلوم السياسية فقد تميزتا بالفصاحة والخطابة وأتقنتا فنون العربية بالمتابعة والقراءة المستمرة، وتنضم إليهما الطفلة فرح علي التي عشقت شعر نزار قباني وأتقنت إلقاء بدعم من مدرستها وذويها.

ويرى محمد أيمن البراك أمين فرع دمشق لطلائع البعث أن هذا اللقاء يحمل خصوصية مهمة لأنه يمثل لقاء بين الأدباء الصغار والأدباء الكبار، بناء على مذكرة تفاهم أبرمت بين منظمة الطلائع واتحاد الكتاب العرب، يقدم الأطفال في هذه الورشة نتاجهم الأدبي من قصة وشعر وخطابة وتناقش الأعمال من الأدب المتخصص في جلسات حوارية وتقدم لهم النصائح والتوجيهات التي تساعدهم على التميز، فالأدب لا شك يمثل لغة التواصل بين الحضارات. وأضاف: نسعى إلى تحفيز المبدعين من الأطفال ونشر نتاجاتهم في مطبوعات الاتحاد وتقديمهم على المنابر ليكونوا مثلاً يحتذى لأقرانهم، هذا إلى جانب تقديم

المكافآت التشجيعية لهم المادية والمعنوية مثل «وسام الريادة وشهادات التقدير».

ويتوقف بشار زريقي أمين سر مكتب المسرح والموسيقا والثقافة عند أهمية متابعة الأطفال ونشر ثقافة الأدب والاهتمام باللغة العربية.

وبدوره بين أنس صاري عضو قيادة فرع دمشق لطلائع البعث أن منظمة الطلائع هي الراعي الأول للطفولة، وعليه فهي تقوم عبر فروعها بنشاطات متعددة تهدف إلى استقطاب المتميزين ورعايتهم في مجالات الأدب من شعر وقصة ومسرح وموسيقا، هذا إلى جانب فنون الخطابة والفصاحة، ويتم اختيارهم بداية من الوحدات المدرسية وتنظيم فعاليات وحفلات فنية وندوات بالإضافة إلى مسابقات الرواد والعمل على صقل مواهبهم، وجاءت الاتفاقية بين منظمة الطلائع واتحاد الكتاب داعماً كبيراً لهذه المواهب، وخصوصاً أن أطفالنا عاشوا مرحلة صعبة في ظل الحرب التي تعرضت لها سورية. وتوجه بدوره برسالة إلى الأهل لرعاية أطفالهم وتنمية مواهبهم وتشجيعهم على القراءة والتحصيل العلمي، وتحدي تقنيات العصر عند استخدامها بطرق غير صحيحة.

وبقلب مفتوح يحتضن الأديب أيمن الحسن مواهب الأطفال بالرعاية والنصح والتوجيه، لأنه يرى فيهم مشاعر نور يضيء المستقبل، فهم على حد قوله براعم غضة تحتاج إلى الرعاية للارتقاء بمستواهم الفكري وتعزيز ثقافتهم، وحتى يتحقق هذا الهدف، يجب أن نكون أطفالاً نعيش مشاعرهم وأحلامهم وطموحاتهم، ونحصد النتائج المرجوة من إبداعهم ومواهبهم. ولكم ترفع القبعة..

جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن
تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق
أسست وصدرت ابتداءً من عام ١٩٨٦

المدير المسؤول:

د. محمد الجوراني

رئيس اتحاد الكتاب العرب

رئيس التحرير:

أ. توفيق أحمد

مدير التحرير:

د. خلدون صبح

أمينا التحرير:

عيد الدرويش، أوس أحمد أسعد

هيئة التحرير:

د. أسامة الحمود - أ. رائد خليل -

د. ماجدة حمود - د. نزار بريك هنيدي -

أ. هيلانة عطاالله

الإشراف الفني:

نضال فهيم عيسى

رئيس القسم الفني:

فاطمة الجابي

لنشر في الأسبوع الأدبي:

يراعى أن تكون المادة:

- غير منشورة ورقياً أو عبر الشبكة.
- منضدة ومراجعة ومدققة مع مراعاة التشكيل حين اللزوم، وعلامات الترقيم.
- ألا تتجاوز المادة المرسله /800/ ثمانمئة كلمة.
- يرفق مع المادة CD أو ترسل عبر البريد الإلكتروني alesboa2016@hotmail.com
- يرفق مع المادة الصور المناسبة إذا لزم الأمر.

المراسلات

الجمهورية العربية السورية - دمشق - ص ب (3230)
هاتف 6117241-6117240 فاكس 6117244 هاتف الاشتراكات 6117242
جميع المراسلات باسم رئيس التحرير.

www.awu.sy

E-mail : alesboa2016@hotmail.com

الأراء والأفكار التي تنشرها الصحيفة تعبر عن وجهة نظر كاتبها

كلهه أخيرة

بـقلم: توفيق أحمد

أمين الخياط

لا تكفي زاوية واحدة في جريدة أن تستوعب كل الأسئلة التي تطرحها مسيرة رجل مبدع بارز، وقد عاش ما يقارب التسعين عاماً قضى منها سبعين في العمل: دراسة، إتقان فنون الموسيقى، الإخلاص النادر لمهنته التي هي التلحين والتأليف الموسيقي وقيادته لفرقة موسيقية كبيرة جال من خلالها غرب الكرة الأرضية وشرقها.. إضافة لترؤسه لنقابة الفنانين السوريين لأكثر من مرة في سبعينيات القرن الماضي وشؤون أخرى كثيرة... وعلى الصعيد الشخصي أعرفه منذ حوالي أربعين عاماً وقد رحل عن دنيانا منذ فترة قريبة، ونحن صديقان حميمان دافئان لأكثر من عشرين عاماً مضت وبشكل مكثف.. ومعنا مجموعة من شركاء المحبة والأخوة والحياة؛ وهم من جميع شرائح المجتمع السوري الذين ترفع لهم الرايات بسبب نضجهم العالي وقدراتهم على الاحتواء والاستيعاب وإثبات الأدلة على المصادقية الوطنية والخلق الكريم والروح الطيبة والتعايش الراقى.

أعود إليك يا (أمين) الراحل الماكث في قلوبنا وطقوسنا وعويل رياحنا التي تصنعها الأيام. ليتك تعلم أيها الغائب الغالي أنني.. ولأكثر من مرة.. بعد رحيلك انعطفت سيارتي إلى دخلة جامع الأكرم في المزة الشرقية باتجاه المكان الذي كنت تنتظرنى فيه.. وأعود أنعطف مرة أخرى معتذراً من المارة في الشارع.. كنت تنتظرنى كل فصول السنة وأنا آتي إليك بغيرة المتلهف للقاء صديقه.

لا أريد في زاوية عاجلة أن أتحدث عن تفاصيل عملي وحياتك بشكل تقليدي، وقد تحدثت أنا وغيري وكثيرون عن مسيرتك لأغلب وسائل الإعلام، كما أن تاريخك الطويل الحافل ينبئ عنك.. والأرشيف الذي تركته في الإذاعات والتلفزيونات السورية والعربية وفي ضمائر الذين يقدرّون الإبداع. لكنني أريد أن أبوح ببعض مما تطويه نفسي من حزن وفراق عليك يا صديق أسرتي وأمي وأقربائي ومعارفي..

أقرأ في سراب (الدحاج) على ضريحك حزناً وتيهاً.. حيث تمر أطيافك دائماً فيضاً من الضوء على قلبي العاتم... أراك في أحلامي قنديلاً لتستمر في إضاءة وتأويل وتفسير الإجابات على غابات من الأسئلة يطرحها عليك شكّي ويقيني.. يطرحها عليك وجودك العالي بين الناس... أيها الغائب يا حبيبي... أنت تعرف أنني من تلك القرى البعيدة التي تحترم أضرحتها.. ولكنني أصبحت أربح أن أكون جانبك في قادم الأيام،

نستجلب الغمام معاً، ونجعلهُ يكثر من مشاويره فوق فضاءات دمشق العظيمة.. أيها الغائب المائل في وجداننا... إلى من نشكو أوجاعنا؟.. من يداوي جراح الذين فقدوا أحياءهم؟.. خلال علاقة أخوية طويلة معك صغرت لنا بنياناً من ترويض الذات والقدرة على التكيف مع جميع أسباب الزمن.. كنت أقرأ في عينيك أمرين: أنك تريد أن تتحدى المستحيل؛ وأنت أيضاً قانع بما سيأتي.. إننا اليوم نقبس حناناً من ماضيك الآسر.. لم تعد قلوبنا تحتمل المزيد من الأرزاء.. إننا نغتمس بما يكفينا من حزن ولا نريد أن نحترق أكثر من ذلك... إنني أطلب لك ثواباً عند الباري عز وجل.. وأتوسل لتكون من الغانمين كما كنت في حياتك..

عشت مكرماً يا أبا كنان.. ولم تقبل خنوفاً ولا ذلاً.. كانت لديك ثقة كبرى بأنك ستكون من عباد الله الصالحين في حياتك الأخرى.. لا أعرف إذا كنت ستبدأ أياماً جديداً أخرى عابقت بأعلى الكنوز.. هذه مشيئة أخرى فوق كامل إمكاناتنا...

سنظل أوفياء لموروثك الباذخ.. لقناعاتك بأن المحبة هي أجمل وأفضل السبل لعبور تعرجات الحياة.. وأنت منحاز دائماً للإبداع والعطاء والحق.. وأنت أيضاً استطعت أن تلوي أعناق كل العواتي من الرياح وهي تمر دون أن تحدش عرقتك ووجنتيك.. ستصنّفك الأيام القادمة أكثر، وهذه طبيعة بلداننا وشرقنا العائم على بحر من الذهنيات التي لا تصلح ولا يصلح إلا لها.. وكيفيك أنك عشت مخلصاً بالإباء والكبرياء والمحبة وذكر الله.. تحتشد ذكراك في القلب والوجدان... ليتها تكون أقل قسوة على بللور الروح.. أبا كنان الغالي.. كنت أجمل مما يظن الآخرون.. لم تكن فقط ولا غليظ القلب.. لذلك ما انفض أحد من حولك..

نم هانئاً أيها الحبيب.. فإن وجهك يزداد إشراقاً في مرايا عيوننا.. تركتنا ورحلت.. أقول لمقامك العالي في قلبي وفي ختام هذه الكلمات العاجلة؛ إن أعز ما في الوجود هو المنح والمروءة وصفاء النفوس والسلوك الحسّن والوفاء ولفظ الأمراض المجتمعية؛ وهذه كلها كانت جزءاً من تفكيرك وكيانك.. رحمك الله رحمة واسعة وجعل قبرك روضة من رياض الجنة.